أسماء وصفات أمين الوحى جبريل ـ عليه السلام ـ فى القرآن الكريم

دراسة موضوعية

إعداد

د. محمود حسن علي محمود

مدرس التفسير وعلوم القرآن

بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط – جامعة الأزهر

أسماء وصفات أمين الوحي جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

محمود حسن على محمود

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر

البريد الإلكتروني: Mahmoudali.48@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تناول البحث مسألة من المسائل التي تتعلق بمصدر القرآن الكريم، وهي صفات أمين الوحي جبريل وذلك لما يُثار حولها من شبهات، وفي الوقوف على الصفات التي وُصِف بها جبريل –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بيانا لمنزلته ومكانته، وتأكيداً على سلامة مصدر القرآن الكريم مما نُسِب إليه زورا وبهتانا.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. أما المقدمة ففيها أسباب اختيار الموضوع، ومنهجي فيه، وخطة البحث. وأما المبحث الأول: التعريف بجبريل –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، والأسماء التي ورد ذكره بها في القرآن الكريم، وبيان منزلته ومكانته بين الملائكة. وأما المبحث الثاني: الهيئات التي ينزل بها الوحي على الرسل والأنبياء، وأهم الشبه الواردة حول أمين الوحي جبريل عليه السلام والرد عليها. وأما المبحث الثالث: بيان الصفات التي وُصف بها جبريل –عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فهو رسول كريم على الله -عَزَّوَجَلَّ-، صاحب قوة تمكنه من تبليغ وحي الله تعالى في أقل من لمح البصر، وله مكانة ومنزلة عند الله تعالى، وفوق ذلك مطاع في الملأ الأعلى وأمين على وحي الله تعالى لا يغير فيه ولا يبدل. وكما بينت هذه الصفات مكانة ومنزلة أمين الوحي جبريل، فكذلك لها دلالتها في تعظيم رسالة رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- وعلو منزلته ومكانته. وأما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: جبريل، شبهات، مكانة، صفات، أمين الوحي.

Attributes of the trustworthy of Revelation Jibrīl, peace be upon him, in the Noble Quran (objective study)

Mahmoud Hassan Ali Mahmoud

Lecturer of exegesis and sciences of the Qur'an at the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Assiut

Email: Mahmoudali.48@azhar.edu.eg

Abstract

The research addressed one of the issues related to the source of the Noble Qur'an, namely the attributes of Jibrīl, the trustworthy of the revelation, due to the suspicions raised about it. As well as identifying the attributes with which Jibrīl, peace be upon him, was described in order to illustrate his stature and prestige, and emphasizing the soundness of the source of the Noble Qur'an against what was falsely attributed to it. he research included an introduction, three themes, and a conclusion. The introduction tackled the reasons for which the topic has been chosen, the methodology I used, and the research plan. The first theme Introduced Jibrīl peace be upon him, the names by which he was mentioned in the Noble Qur'an, and illustrated his stature and prestige among the angels. The second theme addressed The forms in which the revelation comes to the messengers and prophets, and the main suspicions about the trustworthy of the revelation Jibrīl peace be upon him and responding to it. The third theme tackled the attributes that Jibrīl , peace be upon him, was described with. As he is a holy messenger from Allah the Almighty, possesses a power that enables him to transmit the revelation of Allah the Almighty in less than a blink of an eye, and he has status and rank with Allah the Almighty. Moreover, Jibrīl peace be upon him is obeyed in the exalted assembly and trustworthy to Allah Almighty's revelation that he does not change or alter it. And just as these attributes showed the status and prestige of the trustworthy of the revelation, Jibrīl peace be upon him, they also have their connotation in glorifying the message of the Messenger of Allah , may Allah's prayers and peace be upon him, and the highness of his status and prestige. Finally, the conclusion included the main results and recommendations.

Keywords: Jibrīl, suspicions, prestige, attributes, the trustworthy of the revelation.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واتّبع هداه بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد:

فإن أهم المهمّات وأولى ما تُعمر به الأوقات، الاشتغال والعناية بكتاب الله حفظاً وتلاوة وتدبّراً وتعلّماً وتعليماً وتأليفاً.

وكتاب الله خير الكلام وأحسن الحديث وأصدق القول، وقد وصفه الله بكونه عظيماً وحكيماً ومجيداً وكريماً وعزيزاً ومبيناً ونوراً وهدى ومباركاً، وغير ذلك من الأوصاف.

وقد تكفّل الله بحفظ كتابه الكريم فقال {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[١]، وتحقّق هذا الحفظ لرسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- فكان -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- عندما يُلقي عليه جبريل القرآن يحرّك لسانه به ليعجل في حفظه، فأمره الله -عَزَّوَجَلَّ- أن يصغيَ عند سماعه، ووعدَه بتحقّق الحفظ فلا يفوته منه شيء قال تعالى {لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ نَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}[٢] وقد كان جبريل -عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ- يدارس الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- القرآن مرة في كل عام في شهر رمضان، ودارسه القرآن مرتين في العام الذي قبض فيه[٣].

وتحقق حفظ القرآن لأصحاب رسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- بتلقّيهم القرآن عن رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- شيئاً فشيئاً خلال مدّة ثلاث وعشرين سنة، وهي مدّة البعثة كما قال الله تعالى: {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ

---

(١) سورة الحجر: الآية٩.

(٢) سورة القيامة الآيات (١٦:١٩) .

(٣) البرهان في علوم القرآن للإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤هـ -دار الحديث – القاهرة ١٦٣/١.

تَنْزِيلاً}[١]، فتمكّنوا من حفظه وتدبّره والتفقّه فيه.

وتحقّق حفظ القرآن للمسلمين على مختلف عصورهم وأزمانهم بتوفيق الله الألوف المؤلّفة منهم للقيام بحفظه في صدورهم.

وقامت الأمة بحفظ كتاب الله تعالى ومدارسته وتعليمه وتدبره والتأليف في كل فنونه، وبذلت في ذلك جهودا مضنية للحفاظ على منهج حياتها ودستورها، ورغم الجهود التى بذلت وتبذل للحفاظ على ثوابت الدين، خرج أناس يدفعهم الحقد والبغضاء والعداء للإسلام والمسلمين، فوجهوا سهامهم في ظهور المسلمين، وقاموا بالهجوم على الدين، والطعن في القرآن الكريم، وإنكار الوحي المحمدي، وكل ذلك من أجل هدم ثوابت الدين، ومحاولة تشكيك المسلمين في دينهم، وإبعادهم عن منهج حياتهم، ولكن أنّى لهم ذلك وقد تكفل الله بحفظ دينه، ورد كيدهم ومكرهم فقال تعالى:{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [٢]

لذلك أردت أن أقوم بواجبي نحو ديني وكتاب ربي فكانت هذه الدراسة بعنوان:

أسماء وصفات أمين الوحي " جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- **" في القرآن الكريم**

دراسة موضوعية

خلق الله تعالى الملائكة وجعل لكل مَلَك مهمة كُلف بتأديتها ومسئول عنها، وفي مقدمتهم جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كلفه الله تعالى بأسمى المهمات، فجعله المولى تبارك وتعالى واسطة في تبليغ الوحي بينه وبين رسله -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-، فهو أفضل الملائكة لقربه من ربه -عَزَّوَجَلَّ-، وهو روح القدس لطهارته وتنزهه عن مخالفة أمر الله، أثنى عليه ووصفه بأجمل الصفات منها: أنه رسول وكريم وذو قوة ومكانة إلى غير ذلك من الصفات التي نفصلها في هذه الدراسة.

---

(١) سورة الإسراء:الآية١٠٦.

(٢) سورة الصف الآيتان٩، ٨.

أسباب اختياري لهذا البحث:

دفعني للكتابة في هذا البحث بعد عون الله -عَزَّوَجَلَّ- وتوفيقه وهدايته لي عدة أمور:

أولا: حُبي لكتاب الله -عَزَّوَجَلَّ- ورغبتي في أن أسهم في خدمة كتاب الله تعالى قدر استطاعتي.

ثانيا: رد الشبهات المثارة حول أمين الوحي جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وبيان صفاته التي ذكرها القرآن، وهي تدل على صدقه وأمانته وقربه من ربه، وما هو إلا رسول وُكل إليه مهمة البلاغ من الله إلى الأنبياء والرسل أجمعين.

ثالثا: بيان مدى القوة التي منحها الله تعالى لجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وهو يغدو ويروح من السماء إلى الأرض في سرعة خاطفة بأمر الله -عَزَّوَجَلَّ-.

أهداف البحث:

- التعريف بأمين الوحي جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وبيان مكانته بين الملائكة، وعدد مرات ذكره في القرآن الكريم.
- الوقوف على الصفات التي وُصِف بها جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن الكريم لبيان منزلته ومكانته، وللتأكيد على سلامة مصدرية القرآن الكريم.
- تفنيد الشبه الواردة حول جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- والرد عليها.

منهجي في البحث:

سرت بعون الله في هذا البحث على:

المنهج الاستقرائي [١] وذلك بتتبع وجمع أسماء أمين الوحي جبريل وصفاته في القرآن الكريم حسب الجهد والطاقة، والمنهج التحليلي الاستنباطي[٢] وذلك لدراسة

---

(١) المنهج الإستقرائي: منهج يقوم على استقراء النصوص وقرائتها قراءة دقيقة، وجمع كل ما تيسر من النصوص التي تخدم الموضوع للوصول إلى نتيجة صحيحة. مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام د/ حلمي عبدالمنعم صابر-مكتبة الإيمان –القاهرة-ط الثانية ٢٠١٤م-ص ٢٣بتصرف.

(٢) المنهج الاستنباطي: يقوم العقل فيه بالربط بين المقدمات والجزئيات أوبين الأشياء وعللها على =



هذه الصفات دراسة تفسيرية، وبيان بعض الأسرار البلاغية المستنبطة من اسمائه وصفاته.

وراعيت في البحث ما يلي:

أولا: قمت بجمع الصفات المتعلقة بأمين الوحي جبريل من خلال سورة التكوير، وإن وجدت صفة أخري في سورة من سور القرآن أضفتها إليها.

ثانيا: رتبت هذه الصفات حسب ورودها في السورة ذاكرا الآية ورقمها.

ثالثا: قمت بدراسة كل صفة من الصفات على حدة في مبحث مستقل، بادئا بذكر معناها اللغوي، ثم دراستها دراسة تفسيرية، ذاكرا لأقوال المفسرين فيها ومرجحا بين الأقوال على وفق قواعد المفسرين في الترجيح، جامعا بين الأقوال عند التعارض إن أمكن الجمع.

رابعا: بينت بعض الأسرار البلاغية التي تشتمل عليها هذه الصفات والحكمة من وصف جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بها.

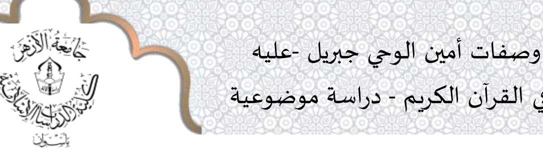
خامسا: دعمت البحث بالأحاديث النبوية مع تخريجها من مصادرها الأصلية، فاذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت في الحكم بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإن لم يكن في الصحيحين ذكرت حكم أحد العلماء عليه من الأئمة وأهل الحديث.

سادسا: ترجمت لبعض الأعلام الواردة في تضاعيف البحث، وتركت ترجمة المشهورين حتى لا يطول البحث.

سابعا: شرحت الكلمات الغريبة الواردة في تضاعيف البحث، مع الضبط لما يصعب قراءته من الكلمات.

=

أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات، وذلك عن طريق تحليل الآيات التي تتعلق بالموضوع ثم استنباط الفوائد والعبر. مناهج البحث العلمي -أد/محمد سرحان على المحمودي-ط الثالثة -١٤٤١هـ - دار الكتب – اليمن –صنعاء- ص٧٤.



خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، ومنهجي فيه، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بجبريل –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ–. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

المطلب الثاني: أسماء جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

المطلب الثالث: مكانة جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بين الملائكة.

المبحث الثاني: **صفات جبريل –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– في القرآن الكريم**، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الصفة الأولى (رسول كريم)

المطلب الثاني: الصفة الثانية (القوة)

المطلب الثالث: الصفة الثالثة (مكين)

المطلب الرابع: الصفة الرابعة (مطاع)

المطلب الخامس: الصفة الخامسة (أمين)

المبحث الثالث: هيئات نزول الملك إلى الرسول، وأهم الشبه الواردة حول جبريل –عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ– والرد عليها. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: صور وهيئات نزول الملك إلى الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

المطلب الثاني: أهم الشبه الواردة حول جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- والرد عليها.

الخاتمة: وهي تتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

التعريف بجبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول

حقيقة جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-

جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أحد الملائكة الأشداء الأقوياء الذين أعطاهم الله تعالى علما كريما، وقوة عظيمة، ومن الصفوة المقربين من الله تعالى، أوكل الله تعالى إليه مهمة تبليغ الوحي إلى الأنبياء والرسل -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-.

وجِبْرِيل أَو جِبْرَائِيل اسْم ملك الْوَحْي، وَهُوَ أقرب مَلَائِكَة الله المقربين إِلَيْهِ، وَهُوَ روح الْقُدس الَّذِي يُرْسِلهُ إِلَى رسله لتبليغ رسالاتهم، وَيُسمى بِالروحِ الْأَمين، وبروح الْقُدس، لطهارته، وتنزهه عَن مُخَالفَة أَمر ربه وَهُوَ أحد رُؤَسَاء الْأَمْلَاك، أثنى الله عَلَيْهِ وَوَصفه بأجمل الصِّفَات مِنْهَا: أَنه رَسُوله، وَأَنه كريم وَذُو قُوَّة ومكانة عِنْده، وَأَنه مُطَاع فِي السَّمَوَات، وأَمِين الْوَحْي، وَقَالَ بعض السّلف: مَنْزِلَته من ربه منزلَة الْحَاجِب من الْملك، وَفِي الصَّحِيح أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (رَآهُ على صورته لَهُ سِتّمائَة جنَاح سادًّا مَا بَين الْأُفق) [1]

وقرئ جبريل بعدة أوجه أشهرها: قرأ ابن كثير[2] وحده: «جَبريل» بفتح الجيم وبياء بعد الراء من غير همز حيث كان، وقرأ حمزة[3]، والكسائي[4]، وأبو بكر عن

---

(١) أخرجه البُخَارِي، كتاب الْخلق، بَاب إِذا قَالَ أحدكُم آمين ١/ ٦٢١ح٣٢٢٢ (الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٦٥هـ- بيت الأفكار الدولية للنشر– الرياض- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٢) عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بنهرمز الإمام أبوعبدالله المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم، مات سنة ١٢٠هـ .(غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين محمد بن محمد بن على بن الجزري الدمشقي الشافعي ت ٨٣٣ هـ- دار الكتب العلمية-بيروت – ٣٩٦/١.

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الإمام الحَبْر، أحد القراء السبعة، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٦، وقيل ١٥٤هـ غاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٨/١.

(٤) على بن حمزة بن عبدالله بن فيروز الأزدي مولاهم، أبوالحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه =

عاصم: «جَبرَئيل» بفتح الجيم والرّاء وبياء بعد الهمزة حيث كان، وقرأ الباقون: (جِبرِيل) بكسر الجيم والراء من غير همز حيث كان.(١)

ورد أن اسم جبريل عبد الله، واسم ميكائيل عبيد الله، وإسرافيل عبد الرحمن، وكل شيء رجع إلى " إيل " فهو معبد لله -عَزَّوَجَلَّ-.(٢)

فجبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من اسمه عبدٌ لله، مُعَبدٌ لله" أي ذليل لله خاشع خاضع له ممتثل لأمره" وهو من أقرب الملائكة إلى الله، ومن أفضلهم لذلك خصه الله بالرسالة إلى أنبيائه ورسله.

والملائكة عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، مِنْهُمُ الصَّافُّونَ، وَمِنْهُمُ الْمُسَبِّحُونَ، ما مِنْهُمْ من أحد إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ، لَا يَتَخَطَّاهُ، وَأَعْلَاهُمُ الَّذِينَ عِنْدَهُ.(٣)

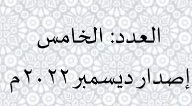
وَرُؤَسَاؤُهُمُ الْأَمْلَاكُ الثَّلَاثَةُ: جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، الْمُوَكَّلُونَ بِالْحَيَاةِ، فَجِبْرِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْوَحْيِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، وُمِيكَائِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْقَطْرِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، وَإِسْرَافِيلُ مُوَكَّلٌ بِالنَّفْخِ فِي الصُّوَرِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ.

=
رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، اختلف في تاريخ وفاته، والصحيح الذي أرخه العلماء عام ١٨٩هـ غاية النهاية في طبقات القراء ٤٧٤/١.

(١) الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي (ت ٣٧٧هـ) دار المأمون للتراث - دمشق ط الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ١٦٣/٢، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة المؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ) المحقق: دريد حسن أحمد دار الغرب الإسلامي – بيروت ط الأولى، ٢٠٠٢ م ص ١٣١، فتح الباري ٣٦٨/٦.

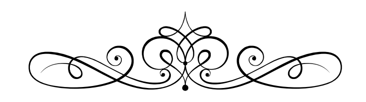
(٢) جامع البيان المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر-الناشر: مؤسسة الرسالة-ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م- ٣٩١/٣.

(٣) الحبائك في أخبار الملائك المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م ص١٩.



فَهُمْ رُسُلُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، وَسُفَرَاؤُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، يُنْزِلُونَ الْأَمْرَ مِنْ عِنْدِهِ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ، وَيَصْعَدُونَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ، قَدْ أَطَّتِ السَّمَاوَاتُ بِهِمْ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ لِلَّهِ، وَالْقُرْآنُ مَمْلُوءٌ بِذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ وَأَصْنَافِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، فَتَارَةً يَقْرِنُ اللَّهُ تَعَالَى اسْمَهُ بِاسْمِهِمْ، وَصَلَاتَهُ بِصَلَاتِهِمْ، وَيُضِيفُهُمْ إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعِ التَّشْرِيفِ، وَتَارَةً يَذْكُرُ حَفَّهُمْ بِالْعَرْشِ وَحَمْلَهُمْ لَهُ، وَبَرَاءَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَتَارَةً يَصِفُهُمْ بِالْإِكْرَامِ وَالْكَرَمِ، وَالتَّقْرِيبِ وَالْعُلُوِّ وَالطَّهَارَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِخْلَاصِ.(١)

هذه الصفات التي يتصف بها الملائكة عموما يدخل فيها جبريل الأمين دخولا أوليا، بل هو في مقدمتهم إذ هو المقرب من الله تعالى.



(١) شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة – بيروت ط العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ج٢/٤٠٩، ٤٠٨، فتح الباري لابن حجر العسقلاني٦/٣٦٨.

المطلب الثاني

أسماء جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في القرآن الكريم

ورد ذكر جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في القرآن الكريم بعدة أسماء: جبريل، والروح الأمين، وروح القُدُس، والروح، وهذا على سبيل الإجمال.

أما التفصيل:

أولا: ذُكِر جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في القرآن الكريم باسمه صراحة ثلاث مرات [١]، في الموضعين الأولين ورد في معرض الانتصار لجبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- والرد على اليهود الذين أعلنوا عداوتهم له، فصرح المولى -عَزَّ وَجَلَّ- بأنه نزَّل القرآن على قلب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بواسطة أمين وحيه جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فمن عاداه فهو عدو لله تعالى، ولا يستطيع بشرمهما كانت قوته أن يعادي من كان معه ملك الملوك قال تعالى: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}.[٢]

أجمع أهل العلم بالتأويل على أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم، فرد عليهم المولى جل وعلا مبينا منزلته ومكانته ومنزلة الملائكة والأنبياء والرسل أجمعين. [٣]

أما الموضع الثالث: فقد ذُكر اسم جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في معرض النصرة والعون والمساندة لسيدنا رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}[٤]

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبدالباقي -دارومطابع الشعب – ص١٦٣.

(٢) سورة البقرة الآيتان ٩٨، ٩٧.

(٣) جامع البيان٣/٣٧٧.

(٤) سورة التحريم الآية ٤.



وفي كلا الموضعين بيانا للقرب والقوة والمكانة التى منحها وأعطاها المولى تبارك وتعالى لجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

ثانيا: وورد ذكر جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بأسماء أخري عدها كثير من العلماء على أنها صفات وهي:

١- الروح الأمين:

ورد هذا الاسم في قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} [1] هذه الآيات في مدح أمين الوحي جبريل والثناء عليه من رب العزة -جَلَّ وَعَلَا-، وفي معرض التأكيد على سلامة نقل القرآن، ونزوله به على قلب رسول الله –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: المراد بالروح الأمين في هذه الآية " جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- "قاله غير واحد من السلف، ابن عباس وقتادة والزهري وهذا مما لا نزاع فيه.[2] فالروح الأمين هو سيدنا جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بإجماع المفسرين.

وهذا الاسم مركب من وصفين (الروح، والأمين) ولكل منهما دلالته. سماه الله تعالى روحا: إما لأنه جسم لطيف روحاني خلق من الرّوح، أو لأنه روح كله لا كالناس الذين في أبدانهم روح، أو لأنه لمجيئه بالوحى والدين بمثابة الروح الذي تثبت معه الحياة وتحيا به القلوب، أو لأن الغالب عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة غير أن روحانيته أتم وأكمل. ونعت بالأمين: لأنه الحفيظ المؤتمن على وحي الله، ومبلغه لأنبيائه لا يغير فيه ولا يبدل بل ينقله إلى الرسول في لمح البصر كما تلقاه من رب العزة.[3]

---

(١) سورة الشعراء الآيات (١٩٢-١٩٤).

(٢) تفسير ابن كثير اسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ جـ٣ص٣٤٧ مكتبة دار التراث- القاهرة، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت٦/٣٦٤.

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٢١١- دار المعرفة بيروت، الموسوعة القرآنية المتخصصة المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م ص ١١.

وفي اقتران وصف الأمين بجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ما يدل على أن المولى -عَزَّوَجَلَّ- بالغ في مدحه، لأن الكلام في معرض التأكيد على سلامة نقل القرآن، وبيان خصائص لفظه الذي نزل به.

٢- روح القدس:

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في أربعة مواضع:

فى قوله تعالى: {وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}(١)، وقوله تعالى:{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} (٢)، وقوله تعالى:{إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا} (٣)، وقوله تعالى:{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ } (٤).

وروح القدس: هو جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كما نص عليه كثير من السلف، وهو موكّل بالوحي الرباني من دون الملائكة إلى الرسل -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-.

وإنما سمّي روح القدس: لطهارته وتنزهه عن مخالفة أمر ربه، أو لأنّ حياة الدين وطهارة المؤمنين، إنّما تكون بما يحمله الى الأنبياء -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- من الأحكام والشرائع، والآداب والمصالح، أو لأنه الروح المطهرة من أدناس البشرية، فالقدس: هو الطهر والنقاء، والإضافة فيه من إضافة الموصوف إلى الصفة.

وقد نقل عن النحاس أن القدس: هو الله تعالى، والمعنى: أن جبريل روح الله تعالى، والإضافة للملكية، لأنه كان بتكوين الله تعالى له من غير ولادة، وفى كل هاتيك المعاني كان لجبريل مزيد اختصاص بها من بين سائر الملائكة، إذ هو منهم كالرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من أفراد أمته، ولذلك اختاره الله سبحانه لأشرف المهام، فوكله

---

(١) سورة البقرة الآية (٨٧) .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٣) .

(٣) سورة المائدة الآية (١١٠) .

(٤) سورة النحل الآية (١٠٢) .

بالكتب والوحي إلى الأنبياء، وبالنصر عند الحروب، وبالمهلكات إذا أراد أن يهلك قوما.[١]

والدليل على أن روح القدس: هو جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ- أن عمر بن الخطاب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ- مر بحسان بن ثابت -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ- وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ [٢] إليه فقال: كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى

أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- يقول: أجب عني، اللهم أيده بروح القدس؟ فقال: اللهم نعم، وفي رواية: أن رسول الله-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- قال لحسان: "أهجهم أو هاجهم وجبريل معك".[٣]

٣ -الروح: ورد هذا الاسم في مواضع متعددة في القرآن الكريم، وفي الغالب يختلف المعنى المراد من اللفظ حسب سياق الآية التي ورد فيها، لذلك اختلف العلماء في تعيين المراد من هذا اللفظ. بعض اللّغويّين سَوّى بَين النَّفْس والرُّوح وَقَالَ: هما شيءٌ وَاحِد، إلاّ أنّ النفسَ مؤنَّثة والرُّوحَ مذكَّر، وفرّق بعض العلماء بينهماَ فقَالَ: الرُّوحُ هُوَ الّذي بِهِ الْحَيَاة، والنَّفْسُ هِيَ الَّتِي بهَا العَقْل، فَإِذا نَام النائمُ قَبَض اللَّهُ نفسَه وَلم يَقبض رُوحَه، وَلَا يقبَض الرُّوحُ إلاّ عِنْد المَوْت.[٤]

---

(١) تفسير ابن كثير ١٢٣/١، ١٢٢، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية – بيروت-ط الأولى، ١٤١٥هـ ٣١٧/١، الموسوعة القرآنية خصائص السور- جعفر شرف الدين - دار التقريب بين المذاهب – بيروت ط الأولى - ١٤٢٠هـ ٥٥/٥.

(٢) لَحَظ يَلْحَظ لَحْظاً ولَحَظاناً نظر بمُؤْخِرِ عينِه من أيّ جانِبَيه كَانَ يَميناً أَو شِمَالاً، وَقيل اللَّحْظ النَّظْرة من جانِب الأُذن الأيمن. المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت-ط الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ١١١/١باب الرؤية والنظر وجميع ما فيه.

(٣) أخرجهما البخاري كتاب بدء الخلق – باب ذكر الملائكة٦١٨/١/ح ٣٢١٢، ٣٢١٣.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) المحقق: د حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢- ٣٧٤/٣.

وجعل الروح اسما للجزء الذى به تحصل الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع، واستدفاع المضار، وبه سُمى أشراف الملائكة-عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ-، نحو قوله تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صفا}[١] وبه كذلك سمى جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- في قوله تعالى: {نزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [٢]، وسمى القرآن روحا في قوله تعالى: {وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا}[٣] وذلك لكون القرآن سببا للحياة الأخروية التي هي الحياة الحقيقية.[٤]

وهذا الاسم ورد في القرآن الكريم مقترنا بوصف آخر مثل(الروح الأمين) أو (روح القدس)كما تقدم، وأحيانا يرد بعد ذكر الملائكة ولكنه يُفرد بالذكر تنبيها على علو شأنه ومكانته العظمى بين الملائكة، كما في قوله تعالى {تعرج الملائكة والروح إليه في يوم } [٥]، وقوله تعالى{تَنَزَّلُ الملائكة والروح فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ} [٦]فكلمة{والرُّوح}وهو جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- من الإطناب بالزيادة، لأنّ جبريل داخلٌ في عموم الملائكة، ولكنّها زيادة ذات فائدة، إذ الغرضُ من تخصيصها بالذكر، الإشعارُ بتكريمِهِ وتعظيمِ شأنه، حتَّى كأنَّهُ جنْسٌ خاصٌّ يُعْطَفُ على الملائكة.[٧]

ولعل السر في إطلاق لفظ الروح على سيدنا جبريل: أن الروح كما تقدم فيه معنى الحياة والحركة، ويشير ذلك إلى أن تلقي جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- للقرآن الكريم من الله -عَزَّوَجَلَّ- تلقّ حي لا يعتريه شائبة كسل أو موت.

---

(١) سورة النبأ الآية (٣٨).

(٢) سورة الشعراء الآية ١٩٣.

(٣) سورة الشورى الآية٥٢.

(٤) تهذيب اللغة - المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض -دار إحياء التراث العربي – بيروت ط الأولى، ٢٠٠١م ٨/١٣، المفردات للراغب الأصفهاني ص ٢١١ – مادة (روح)، الفلسفة القرآنية- عباس محمود العقاد-ص١١٣- دار الهلال-القاهرة.

(٥) سورة المعارج الآية ٤.

(٦) سورة القدر الآية ٤.

(٧) البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) دار القلم، دمشق ط الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م ٢/ ٦٥، ٦٤.

أو أُطلق عليه روح: لأنه تحيا به الأرواح كما تحيا الأجسام بالأرواح، فإذا كانت الأجسام في الأرواح وليس في هذه الأرواح روح بمعنى الوحي كانت هذه الأجسام بأرواحها ميتة، فالوحي في الروح روح، والوحي يُنفخ في الروح فتحيا كما تُنفخ الروح في الجسد فيحيا [(١)].

كما أن من أهم مقتضيات كونه روحا: إمكانية القدرة على الاتصال المطلق، مع خفاء ذلك على من حوله، وذلك يمكنه من المجيء إلى النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دون أن يشعر به أحد، فقد كان جبريل ينزل على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بالوحي وهو جالس بينهم ولا يشعرون به ولكنهم يعرفون ذلك بما كانوا يشاهدونه على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من تفصد جبينه عرقا وثقل قدمه كما ورد في السنة المطهرة[(٢)]، بل كان ينزل على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في صورة الصحابي الجليل "دحية الكلبي" ويجلس معهم ويحادثهم ولا يعرفونه إلا بعد أن يخبرهم رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بذلك، كما في حديث سؤال جبريل النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن الإسلام والإيمان والإحسان [(٣)]، وذلك لأن الروح تطلق على ما خفى. [(٤)]

وزعم بعضهم أن إطلاق الروح على جبريل مجاز لأنه الريح المتردد في مخارق الإنسان، ومعلوم أن جبريل ليس كذلك- لكنه أطلق عليه على سبيل التشبيه من حيث إن الروح سبب الحياة الجسمانية، وجبريل سبب الحياة المعنوية بالعلوم. [(٥)]

٤- الناموس الأكبر:

وقد ورد هذا الاسم في السنة المطهرة في حديث بدء الوحي لرسول الله -

---

(١) التفسير الكبير للرازي ٥٩٦/٣، آل حم غافر فصلت دراسة في أسرار البيان – أد/ محمد محمد أبو موسى – مكتبة وهبة – القاهرة- ط الأولى ٢٠٠٩م- ص٦٣بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الإيمان – باب ٢- ٢١/١/ح٢ عن عائشة رضى الله عنها.

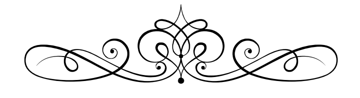
(٣) أخرجه البخاري كتاب الإيمان-باب سؤال جبريل النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-عن الإيمان والإسلام والإحسان٣٣/١/ح٥٠.

(٤) المفردات للراغب ص ٢١١ – مادة (روح).

(٥) روح المعاني ٣١٧/١.

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو من الأسماء التي يسميه بها أهل الكتاب، فهم يسمون جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- الناموس الأكبر، لأنه يُخفي الكلام حين يلقيه إلى الرسل عن الحاضرين، وفي الحديث أن ورقة بن نوفل قال لخديجة -رَضِيَٱللَّهُ عَنۡهَا-، وهو ابن عمها، وكان نصرانيا: لئن كان ما تقولين حقا، إنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى. (١)

فهذه أسماء أربعة سُمى بها أمين الوحي جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، ويضاف إليها الاسم الصريح الذي عرف به وهو جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، ومن المعروف أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى وشرفه.



---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري كتاب/بدء الوحي –باب ٣/جا/٢٢/١ح ٣، شرح صحيح البخاري لابن بطال المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) مكتبة الرشد – السعودية -ط الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م-جا/ص٥٢، حياة الحيوان الكبرى المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى الدميري، أبو البقاء (ت ٨٠٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ط الثانية، ١٤٢٤هـ ج٢/ص ٤٦٠.

المطلب الثالث

مكانة جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بين الملائكة

جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أحد الملائكة المقربين ممن أثنى عليهم المولى في كتابه المبين فقال تعالى{الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس} [1] اصطفاه واختاره الرحمن من بين الملائكة للسفارة بينه وبين أنبيائه ورسله -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-، وهو أحد رؤساء الملائكة الثلاثة الْمُوَكَّلُونَ بِالْحَيَاةِ، فَجِبْرِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْوَحْيِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ، وُمِيكَائِيلُ مُوَكَّلٌ بِالْقَطْرِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، وَإِسْرَافِيلُ مُوَكَّلٌ بِالنَّفْخِ فِي الصُّوَرِ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الْخَلْقِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، ولذلك اعتنى القرآن بتعريفه ووصفه حتى يعرف المسلمون فضله، وقد فصَّلت الآيات والأحاديث كثيرا من ذلك، في بيان قوته وجمال خِلقته بما يملأ القلب تعظيما وتمجيدا لله الذي خلقه، وبين المولى تبارك وتعالى مكانته ووظيفته فقال:{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [2]، وهذه الآية تبين المهمة الأساسية والمنقبة العظيمة التي ميز الله بها جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- عن باقي الملائكة إذ خصه بحمل الوحي وتنزيل الشرائع والأحكام من السماء إلى الأرض، فكل خير وفضل وهدى جاء من عند الله إنما نزل به جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-.

يقول العلامة رحمة الله الهندي: إن السفارة بين الله وبين أنبيائه وتبليغ كلامه إليهم منصب عظيم، فلو نزل القرآن دفعة واحدة كان زوال هذا المنصب عن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- محتملاً. فلما نزل مفرقاً منجماً بقي ذلك المنصب العظيم عليه.[3] وجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هو أمين وحي السماء، وهو بالإجماع أفضل الملائكة وأعظمهم، ولذلك اختصه الله -عَزَّوَجَلَّ- بأعظم الوظائف وأجلّ المهام، وهي تبليغ الوحي للرسل عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) سورة الحج الآية٧٥.

(٢) سورة البقرة الآية٩٧.

(٣) إظهار الحق المؤلف: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨هـ) تحقيق: د/ محمد أحمد ملكاوي - السعودية ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م ٣/ ٨٢٦.

وقد خلق الله جبريل خلقا عظيما وأعطاه إمكانات هائلة تؤهله للقيام بأعتى المهام وأشدها، لذلك أوكل الله إليه تدمير الأمم والقرى الظالمة، ويُذكَر من قوته وشدته أنه رفع مدائن قوم لوط، وكن سبعا بمن فيها من الأمم، وكانوا قريبا من أربعمائة ألف، وما معهم من الدواب والحيوانات، وما لتلك المدن من الأراضي والعمارات، وغير ذلك، رفعه على طرف جناحه حتى بلغ بهن عنان السماء، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها، وهوما وصفه به -عَزَّوَجَلَّ- فقال تعالى: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} [(١)(٢)]

وبين النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- عظم خلقه عندما رآه فقال -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- (رأيت جبريلَ عند سِدْرة المنتهى، عليه ستمائة جناح، يُنْشَر من ريشه التهاويل، الدرّ والياقوت" [(٣)]

ويتجلى من نصوص القرآن والسنة عظم ومكانة جبريل -عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ- من بين الملائكة، فهو أعظمهم قدرا، وأعلاهم مكانة ومنزلة، وهو الروح الأمين الموكل بالوحي، وروح القدس، وهو أول من يرفع رأسه إذا أمر الله تعالى أمرا من أهل السماء كما ورد في الحديث: عن ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيَصْعَقُونَ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ -عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ-، فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الْحَقَّ. فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ» [(٤)]

---

(١) سورة النجم الآية (٥).

(٢) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ دار الحديث - القاهرة ٤٣/١.

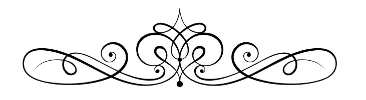
(٣) أخرجه الإمام أحمد جـ٤/ص٨٣/ح ٣٩١٥، وقال الشيخ: أحمد شاكر (إسناده صحيح) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر-الناشر: دار الحديث – القاهرة-الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُودَاوُدَ كتاب السنة، باب في القرآن جـ٧/ص١١٧/ح ٤٧٣٨وقال المحقق: إسناده صحيح، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: د/شعَيب الأرنؤوط - دار الرسالة –ط الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

ويدل على عظم مكانته أن المولى تبارك وتعالى ثنى به في معرض السند والعون لرسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما حلف على نسائه عندما أفشت السيدة حفصة للسيدة عائشة رضى الله عنهما ما أسره لها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأنزل الله تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}(١)

أُفرد جبريل بالذكر بعد المولى -جَلَّ جَلَالُهُ- اهتماما بشأنه وتعظيما لمقامه، وإظهارا لمكانته عند الله تعالى، فيكون جبريل قد ذكر مرتين: مرة بالإفراد، ومرة بالعموم فذَكَرَ جبريل أوّلاً على سبيل الخصوص وبعد ذلك ذَكَر عموم الملائكة ومعلومٌ أنَّ جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يدخل في عموم الملائكة. (٢)

ومما سبق يتضح لنا مكانة جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وما ميزه به المولى تبارك وتعالى من بين سائر الملائكة، فهو أمين الملائكة وأميرهم في السماء وفي الأرض، لذلك خصه الرحمن بحمل الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.



(١) سورة التحريم الآية (٤) .

(٢) صفوة التفاسير للشيخ محمد على الصابوني ج٣-ص ٣٩٧-دار الصابوني – القاهرة، البلاغة العربية - عبد الرحمن الميداني ج٢/ص ٧١.

المبحث الثاني

صفات جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في القرآن الكريم

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول

الصفة الأولى (رسول كريم)

وردت هذه الصفة في قوله تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} [(١)]وصَفت الآيات الكريمة ما جُبل عليه جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- من الخصال الرفيعة، وما أكرمه به المولى جل وعلا من المكانة العالية، وما حظي به من الصفات التي تؤهله ليكون أمين وحي السماء إلى الأرض، وسفير الملائكة إلى الأنبياء والرسل -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-.

وقبل البدء في تعداد هذه الصفات وذكرها، والحديث عنها، أذكر في إطلالة سريعة بعض ما اشتملت عليه السورة من موضوعات.

سورة التكوير من السور المكية، آياتها تسع وعشرون آية، نزلت بعد سورة المسد، وتشتمل على ثروة ضخمة من المشاهد، حينما تنتهي الحياة، ويختلّ نظامها، وينفرط عقد الكون، وتتناثر أجزاؤه، ويذهب عنه التماسك الموزون، والحركة المضبوطة، والصنعة المتينة.

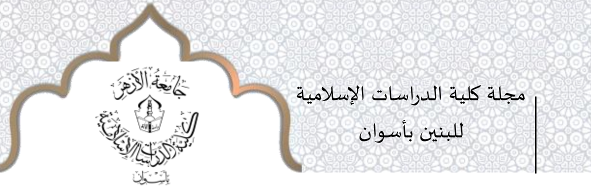
والسورة تشتمل على مقطعين اثنين، تعالج في كل مقطع منهما تقرير حقيقة ضخمة من حقائق العقيدة.

الأولى: حقيقة القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كونيّ هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم، والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان.

والثانية: حقيقة الوحي، وما يتعلّق به من صفة الملَك الذي يحمله، وصفة النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي يتلقّاه، ثمّ شأن المخاطبين بالوحي معه، المشيئة الكبرى

---

(١) سورة التكوير الآية (١٩) .



التي فطرتهم، وأنزلت لهم الوحي.

المقطع الثاني: بعد أن ذكرت السورة من أحوال القيامة وأهوالها ما ذكرت، أتبعت ذلك ببيان أن ما يحدّثهم به الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، هو القرآن الذي أنزل عليه وهو آيات بيّنات من الهدى، وما رميتموه به من المعايب كقولكم: إنه ساحر أو مجنون، أو كذّاب، أو شاعر، ما هو إلّا محض افتراء[١].

أقول: وذكر المولى تبارك وتعالى في السورة أمرين، وكلا الأمرين يحمل المخاطب على التصديق بالآخر منهما والإيمان به، فالحديث عن القيامة وأهوالها وشدتها وما يتبع ذلك من تغير لنظام الكون، ثم الحديث عن نزول القرآن وصفات من نزل به، وهما من الأمور الغيبية التي لا تؤخذ إلا بالسماع من الصادق المصدوق -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، فمن آمن وصدق بيوم القيامة فلا بد وأن يؤمن بأن القرآن أيضا حق وصدق من عند الله تعالى، وأن يفكر في مصيره ونهايته وأن يتفكر في هذه الآيات التي يشاهدها ماثلة أمام عينيه وهى تنطق بلسان الحال، ها هى قدرة الكبير المتعال فهل من مدكر.

وبعد أن ذكر الحق -جَلَّوَعَلَا- صورا من مشاهد يوم القيامة وما يعتري الكون من تغيير وتبديل، أقسم الله تعالى قسما مؤكدا بالكواكب التي تخنس أي ترجع في دورتها الفلكية، والْجَوارِ الْكُنَّسِ التي تجري وتعود الى أماكنها، والليل إذا أدبر وولّى، وزالت ظلمته، أو إذا أقبل ظلامه، والصبح إذا أسفر، وظهر نوره، إن القرآن حق وصدق نزل به ملَك كريم له مكانة وقرب من رب العالمين، وفي ذلك بشرى للأنفس، بحياة جديدة في نهار جديد يملأ الكون نورا وإشراقا بنور الوحي، وبنور النبي الخاتم-صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- الذي شرُف بتبليغ القرآن إلى العالمين.

---

(١) حاشية العلامة الشيخ أحمد الصاوي المالكي على تفسير الجلالين – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ٢٤٨/٤، صفوة التفاسير٥٠٩/٣، التفسير الموضوعي لسور القرآن نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن –إشراف أد/مصطفي مسلم – جامعة الشارقة-ط الأولى ١٤٣١هـ ج٤/ص٤٩:٤٧باختصار، الموسوعة القرآنية، خصائص السور ج١١/ص ٩٠، ٨٧.

ثم ذكر-سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- صفة الرسول الأمين الذي اختاره للسفارة بينه وبين رسله لحمل كلامه، فنعته بعدة صفات متتالية:

أولها: "رسول كريم": وسأتناول هذه الصفة في عدة عناصر:

أولا: اللغة: الكريم هو النَّفِيسُ فِي نَوْعِهِ، أو العزيز يقال كَرُمَ الشَّيْءُ كَرْمًا نَفُسَ وَعَزَّ فَهُوَ كَرِيمٌ وَالْجَمْعُ كِرَامٌ وَكُرَمَاءُ، وكَرُم فلان أعطى عن طيب خاطر، وَكَرَائِمُ الْأَمْوَالِ نَفَائِسُهَا وَخِيَارُهَا وَأَكْرَمهُ إكْرَامًا أعظمَه ونزَّهَه[1].

والكريم يأتي على أوجه: فيقال لله تعالى كريم ومعناه أنه عزيز وهو من صفات ذاته، ومنه قوله تعالى{مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}[2] أي العزيز الذي لا يغلب، ويكون بمعنى الجواد المفضال فيكون من صفات فعله، ويقال رزق كريم إذا لم يكن فيه امتهان أي كرم صاحبه، والكريم الحسن في قوله تعالى{مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} [3]، والكريم بمعنى المُفضَّل في قوله تعالى{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[4] أي أفضلكم، والكريم أيضا السيد في قوله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- "إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه"[5] أي سيد قوم، ويجوز أن يقال الكرم هو إعطاء الشيء عن طيب نفس قليلا كان أو كثيرا، ويجوز أن يقال الكريم هو إعطاء من يريد إكرامه وإعزازه[6].

وكل هذه المعاني والوجوه التي ذكرت في لفظ كريم يتصف بها أمين الوحي

---

(١) المصباح المنير ص٣٠٦مادة (كرم)، المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية- القاهرة - عام ١٩٩٩م – ص ٥٣٢.

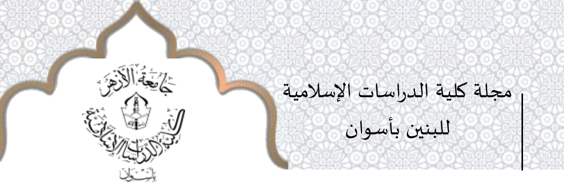
(٢) سورة الإنفطارالآية٦.

(٣) سورة لقمان الآية١٠.

(٤) سورة الحجرات الآية ١٣.

(٥) الحديث أخرجه ابن ماجة كتاب الأدب – باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ١٢٢٣/٢ح ٣٧١٢، سنن ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوين (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير١/١١١/ح٢٩٦.

(٦) معجم الفروق اللغوية المؤلف: أبوهلال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عماد زكي البارودي، الدار التوفيقية للتراث – القاهرة ص ١٨٤.



جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فهو كريم على الله -عَزَّوَجَلَّ-، وعزيز فلا يُغلب لأن الذي منحه القوة إنما هو ملك الملوك، والمُفضَّل على غيره من الملائكة، وهو الكريم المعطاء الذي يعطي بسخاء ويتنزل على الرسل بأفضل الكلام، والفاضل المتحلي بصفات الكمال.

ثانيا: التفسير: أَجْمَع المفسرون عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَوْلِ هُوَ الْقُرْآنُ الكريم [١]. وَأَمَّا الْمُرَاد "بِالرَّسُولِ الْكَرِيمِ": اختلف فيه على قولين:

الأول: أنه جِبْرِيل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بدليل قوله تعالى: {ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ}[٢]فصاحِبكم هنا: هو محمدٌ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- الَّذي صحبَهم منذ ولادته ويعرفون صفته ونعته ويلقبونه بالصادق الأمين، وَذُو الْقُوَّةِ عند ذي العرش: هو جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، ويدل عليه ما بعده من ذكر قوته ونحوها، وصَفَه برسول لأنه رسول عن الله إلى الأنبياء، وبكريم أي على ربه عزيز عظيم عنده، وكذا عند الناس لأنه يجيئ بأفضل العطايا، وهى المعرفة والهداية ويتعطف على المؤمنين ويقهر الأعداء.

وهذا القول هو الراجح والمشهور من أقوال المفسرين، قال الإمام أبوحيان: وهو قول الجمهور[٣].

الثاني: المراد به رسول الله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-.

وسواء كان الوصف خاصا برسول الله-صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، أم خاصا بجبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فالمهمة الأساسية من ذلك كله أن يطمئن الخلق على أن الصادر إلينا من

---

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للإمام أبي البركات عبدالله أحمد بن محمود النسفي ت ٧٠١هـ مكتبة نزار مصطفي الباز ١٣٠٥/٤، التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد، ابن جزي الغرناطي ت ٧٤١هـ دار الكتب العلمية بيروت ٥٤٢/٢.

(٢) سورة التكوير الآيات ٢٠:٢٢.

(٣) جامع البيان لابن جرير ٢٦٠/٢٤، البحر المحيط ١٠/ص٤١٨، أضواء البيان ج٨/ص ٤٤٧، ٤٤٦، روح البيان- إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي أبو الفداء ت١١٢٧هـ دار الفكر – بيروت ١٠/ ٣٥١، ٣٥٠.

الله -عَزَّوَجَلَّ- إنما هو وحي مُوَّثق، وقول رسول كريم لا يطرأ عليه سهو ولا تقصير.

ولمَّا ذكر -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- المقسم به أتبعه بذكر المقسم عليه فقال تعالى: (إنه لقول رسول كريم) جواب القسم وهو المقسم عليه المراد توكيده وتقريره، وضمِير إنَّهُ عَائِد إِلى القُرآن ولم يَسبِق له ذِكر، ولكِنَّه مَعلوم من المَقام في سِيَاق الإِخبار بوقوع البعث فَإِنَّه مما أَخبَرهم بِه القرآن وكذَّبُوا بالقرآن لِأَجل ذلك [١].

أي: إن هذا القرآن العظيم الناطق بما ذكر من العظائم الهائلة من أمور الساعة وما يحدث فيها ليس بكهانة ولا ظن ولا افتعال، وإنما قول نزل به جبريل وحيا من عند الله -عَزَّوَجَلَّ-، والرسول الذي نزل به كرَّمه الله وعظَّمه، ومن كرمه على ربه أن جعله واسطة بينه وبين أشرف عباده وهم الأنبياء والرسل -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، ومن كرمه أنه يعطي أفضل العطايا، وهي المعرفة والهداية والإرشاد.

وهو رسول كريم وليس كما يقول أعداؤه إن الذي جاء به شيطان فإن الشيطان خبيث قبيح المنظر عديم الخير باطنه أقبح من ظاهره، وظاهره أشنع من باطنه وليس فيه ولا عنده خير فهو أبعد شيء عن الكرم، والرسول الذي ألقى القرآن إلى محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كريم جميل المنظر بهي الصورة كثير الخير طيب مطيب معلم الطيبين وكل خير في الأرض من هدى وعلم ومعرفة وإيمان وبر فهو مما أجراه ربه على يده وهذا غاية الكرم الصوري والمعنوي [٢].

ثالثا: اللطائف البلاغية:

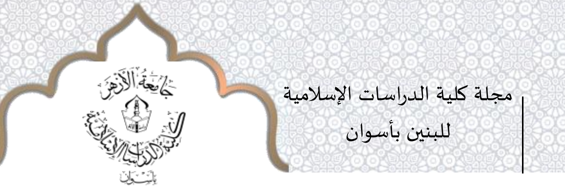
الأولى: لم بدأ المولى تبارك وتعالى بوصف جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بهذه الصفة؟

لأن هذه الصفة تحمل في طياتها معان كثيرة من صفات المدح الائقة بهذا المَلَك، وتنفي عنه أيضا جميع المذام التي يتوهمها من لا دين له ولا عقل، وهي تثبت أن جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عاشق لأداء ما كُلِف به من الله تعالى، مؤد له على أكمل وجه ومؤتمن عليه.

---

(١) البحر المحيط ١٠/ص٤١٨، أضواء البيان ج٨/ص ٤٤٧، ٤٤٦، التفسير الكبير٣١/٧٢.

(٢) التبيان في أقسام القرآن ابن قيم الجوزية ص ١٢٠، التحرير والتنوير ٣٠/١٥٣.



يقول الإمام أبوحيان: وصْف كريم يقتضي نفي المذام كلها، وإثبات صفات المدح الائقة به(١).

ولبيان أهمية هذه الصفة قال الإمام البقاعي: في وصف جبريل بكريم انتفت عنه وجوه المذام كلها وثبتت له وجوه المحامد كلها، فهو جواد. شريف النفس، ظاهر عليه معالي الأخلاق، بريء من أن يلم شيء من اللوم بساحته، فلذلك هو يفيض بالخيرات بإذن ربه، فيؤدي ما أُرسل به كما هو، لقيامه بالرسالة قيام الكرام، فلم يغير فيها شيئاً أصلاً، ولا فرَّط حتى يُمكِّن غيره أن يُحرِّف أو يُغيِّر، والكرم اجتماع كمالات الشيء اللائقة به. (٢)

الثانية: ما السر في التعبير عن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بوصف رسول؟ ولم أضاف القول إليه؟

عبَّر عَنْ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بِوصف رسول إيماء إِلَى أن القول الَّذِي يُبَلِّغُه وهو القرآن رِسَالة من اللَّه مأمُور بإبلاغها كما هي بدون زيادة أو نقصان، فهو رسول من الله تعالى إلى الأنبياء والرسل -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ-، وإنما أُسند القول إليه لأَنه حامله ومبلغه إلى النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وناقله إليه من الله -عَزَّوَجَلَّ- فليس لجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- إلا البلاغ كما أُمر.

قال الإمام القرطبي: وأضاف القول إلى جبريل الذي هو أمين وحيه وهو فى الحقيقة قول الله لِيَعلم أهلُ التَّحقيق في التصديق، أنَّ الكلام لله -عَزَّوَجَلَّ-، وهو جاء به من عند الله، فإسناده اليه باعتبار السببية الظاهرة في الانزال والإيصال. (٣)

فهو رسول من الله -عَزَّوَجَلَّ-، ومهمة الرسول هي تبليغ ما أرسل به وإيصاله إلى

---

(١) البحر الحيط ٤١٨/١٠، حاشية الصاوي على الجلالين ٢٤٩/٤.

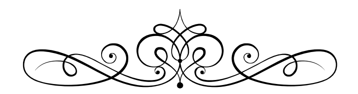
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي- القاهرة ج٢١ص ٢٨٩.

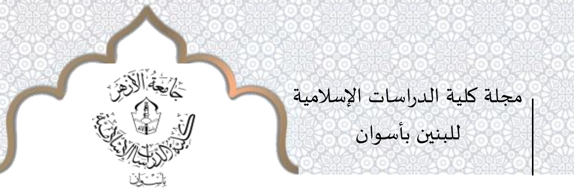
(٣) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - ط الأولى ١٤١٤هـ- دار الحديث – القاهر٢٢٩/١٩، روح البيان ٣٥٠/١٠.



المرسل إليه بلا زيادة ولا نقصان.

ففي هذه الآية مدح الله تعالى أمين وحيه جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بأنه رسول من الله -عَزَّوَجَلَّ-، وكريم على ربه، ومن كرمه وعِظمه اختصه بإبلاغ الأمر العظيم الذي لا يقوم به ولا يؤديه إلا صاحب المقام العظيم.





المطلب الثاني
الصفة الثانية (القوة)

وردت هذه الصفة في قوله تعالى:(ذي قوة عند ذي العرش) [1]

هذه الصفة بين الله تعالى فيها قوة أمين الوحي جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فهو صاحب قوة عظيمة خلقه الله عليها تؤهله للقيام بمهام الوحي، وتنفيذ ما يكلف به في الوقت المعين. وسأتناول هذه الصفة في عدة عناصر:

أولا: اللغة: القُوَّةُ: خلاف الضعف، والقُوَّةُ: الطاقة من الحبل، يقال قويَ الرجلُ يقوَى قُوّة، فَهُوَ قَوِيّ، وجمعُها قُوى، قَالَ الله لمُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حِين كَتب لَهُ الألواح: {فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ}[2] أَي: خذْها بقوَّةٍ فِي دِينِك وحُجَّتك، وَقَالَ الله تعالى ليحيى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: {خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}[3]، أَي: بجِدّ وعَوْن من الله جلّ وعزَّ، ورجل شديد القُوى، أي شديدُ أسرِ الخَلْقِ[4].

فالقوة على هذا تطلق على القوة الحسية، وعلى القوة المعنوية.

ثانيا: التفسير: وصف الله تعالى رسوله جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بالكرم ثم ثنى بوصف القوة، وهى صفة ملازمة للمَلَك، وتلك القوة تشيع وتسري في المَلَك في كل سماته وأوصافه، فهو لا يأكل ولا يشرب كباقي الملائكة وهذه قوة، ولا ينام وهذه قوة، ويسبح الله تعالى ولا يفتر عن التسبيح ليلا ونهارا كباقي الملائكة وهذه قوة[5]، بالإضافة إلى ما اختصه به المولى تبارك وتعالى من وصفه له بالقوة، وهي قوة لا يعلمها ولا يقدر قدرها إلا الله -عَزَّوَجَلَّ-، لذلك نكَّر لفظ القوة في الآية للدلالة على عظمتها وشدتها.

---

(١) سورة التكوير الآية ٢٠.

(٢) سورة الْأَعْرَاف الآية (١٤٥).

(٣) سورة مَرْيَم الآية: (١٢).

(٤) تهذيب اللغة ٩/ ٢٧٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت ط الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ٦/٢٤٦٩.

(٥) المدخل إلى أصول التفسير أد/ أسامة السيد محمود الأزهري – ٢٠١٠م-الوابل الصيب - مصر ص ١٠٢.

فمعنى (ذِي قُوَّةٍ) أي: قدرة على ما يكلف به لا يعجز ولا يضعف عن آدائه، فمن العلماء من حمل القوة على الشدة، ومنهم من حملها على القوة في أداء طاعة الله وترك الإخلال بها من أول الخلق إلى آخر زمان التكليف، وعلى القوة في معرفة الله وفي مطالعة جلال الله، [١] وأرى أن اللفظ يشملها جميعا ولا منافاة بينها.

وفي وصف جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بالقوة في هاذين الموضعين تنبيه على أمور:

أحدها: أنه بقوته يمنع الشياطين أن تدنو منه وأن ينالوا منه شيئاً وأن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه بل إذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه.

الثاني: أنه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وناصركما قال تعالى: {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}[٢] ومن كان القوي وليه ومن أنصاره وأعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله هاديه وناصره.

الثالث: أن من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل ومن عادى ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك.

الرابع: أنه قادر على تنفيذ ما أُمر به لقوته، مؤد له كما أُمر به لأمانته فهو القوي الأمين وأحدكم إذا انتدب غيره في أمر من الأمور لرسالة أو ولاية أو غيرها فإنما ينتدب لها القوي عليه الأمين على فعله، وإن كان ذلك الأمر من أهم الأمور عنده انتدب له قوياً أميناً معظماً ذا مكانة عنده مطاعاً في الناس، كما وصف الله عبده جبريل بهذه الصفات وهذا يدل على عظمة شان المرسل والرسول والرسالة والمرسل إليه، لأن الملوك لا ترسل في مهماتها إلا الأشراف ذوي الأقدار والرتب العالية.[٣]

---

(١) التفسير الكبير ٧٣/٣١، التحرير والتنوير ٣٠/ ١٥٥:١٥٢، تفسير جزء عم محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة حجازي – القاهرة ص٧٣.

(٢) سورة التحريم الآية ٤.

(٣) التبيان في أقسام القرآن -ابن قيم الجوزية ص ١٢٢:١٢٠، فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) تحقيق: عَبد الله =

لأن المقصود في التعبير عن قوة جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ليس مطلق القوة فحسب، وإنما المراد بيان أنه مختص بقدر زائد من القوة دون سائر الملائكة لتأدية ما يناط به من مهام وتكاليف.

وإذا أردنا أن نري جانبا من هذه القوة فلننظر ونتدبر فيما ذكره الله في كتابه من أخبار الأمم السابقة المكذبة بالرسل وما نزل بهم من هلاك، فقد اقتلع قرى قوم لوط الأربع وحملها على جناحه فرفعها إلى السماء ثم قلبها، وصاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين، ويهبط من السماء إلى الأرض ثم يصعد في أسرع من رد الطرف[(١)].

ولو نظرنا في سنة نبينا -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لوجدنا ما لا يحصى في بيان قوة جبريل وشدة بأسه عن عبد الله بن مسعود-رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- أنه قال: "رأى محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جبريل له ستمائة جناح "[(٢)]

وَعَن سعد بن أبي وَقاص -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَأَيْت رَسُول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بيضٌ كأَشدِّ الْقِتَال مَا رأيتهما قبلُ وَلَا بعد يَعْنِي جِبْرِيل وَمِيكَائِيل عَلَيْهِمَا السَّلَام.[(٣)]

ثالثا: اللطائف البلاغية:

الأولى: لم وُصف جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بلفظ قوة بالتنكير والإفراد في سورة التكوير، وبالتعريف والجمع في النجم؟

أفرد اللّفظ ونكّره فقال: ذِي قُوَّةٍ تنبيها إلى أنه إذا اعتُبر بالملأِ الأعلى فقوّته إلى حدّ ما، أي إذا نظرنا إلى قوته التي وُصف بها وهو في الملأ الأعلى بين يدي الله -عَزَّ وَجَلَّ- عند تلقي الأمر فقوته إلى حد ما، أما بالمقارنة بقدرة المولى جل وعلا، فهي لا تساوي

=

الأنصَاري- المَكتبة العصريَّة، صَيدَا-عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ١٠٥/١٥.

(١) إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات - محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) دار الكتب العلمية – لبنان ط الأولى ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ص٦٥.

(٢) أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق- باب إذا قال أحدكم آمين ٦٢١/١/ ح ٣٢٢٢.

(٣) أخرجه البخاري كتاب/المغازي - باب إذ همت طائفتان منكم ٧٧٠/١/ح ٤٠٥٤.

شيئا أمام قوة ملك الملوك -جَلَّجَلَالُهُ-، أو لأن المقصود بالوصف تكريم جبريل -عَلَيْهِٱلسَّلَامُ- وبيان مكانته، وهذا يتضح من اقتران وصف القوة بقوله (عند ذي العرش).

أما في سورة النجم فوصف بالقوّة بلفظ الجمع، وعرّفها تعريف الجنس تنبيها أنه إذا اعتُبر بهذا العالَم، وبالذين يُعلِّمهم ويفيدهم هو كثير القُوى عظيم القدرة، بالإضافة إلى أن سياق الآيات في سورة النجم واضح في الحديث عن موحى إليه، ووحي، وموحٍ، فلذلك وصف بشديد القوى.

قال الإمام الرازي: إفراد قوَةٍ بالذكر ربما يكون لِبيانِ أن قواه المشهورة شديدة وله قوة أخرى خصه الله بِها، والمراد أنه ذُو شِدَّةٍ، وتقديره: علمه من قواه شديدة وفي ذاته أيضا شدة، فَإِنَّ الإنسان ربما تكُون قُوَاه شديدة وفي جسمه صغر وحقارة ورخاوة، وفيه لطيفة وهي أنه تعالى أراد بقوله شدِيد الْقُوى قُوَّتَه فِي العلم، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: {ذُو مِرَّةٍ}(١) أَيْ شِدَّةٍ فِي جِسْمِهِ فَقَدَّمَ الْعِلْمِيَّةَ عَلَى الْجِسْمِيَّةِ (٢).

وكلا المعنيين مراد، لأننا إذا نظرنا إلى قوته الجسمية فهي قوة عظيمة إذا ما قورنت بكل القوى البشرية، وله قوى أخري خصه الله تعالى بها تجعله قادرا على تبليغ ما أمر به.

ويستنبط من ذلك أن قواه العلمية كالحفظ والإدراك والثبات وقوة العقل، والعملية أي الجسدية كالحسن والجمال والقوة وشدة البأس كلها شديدة، إلى غير ذلك من المعاني التي تنطوي تحت هذه الصفة.

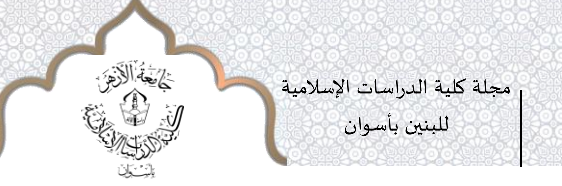
الثانية: ما الحكمة من وصف جبريل -عَلَيْهِٱلسَّلَامُ- بالقوة والتصريح بها مع أن قوته معلومة؟

لأن المقام والحال يقتضي وصفه بالقوة، وهذا من متطلبات الرسالة، لأن الرسالة تكاليف من الله تعالى، أو أداء مهام، ولا يقدر على تحمل هذه التكاليف، ولا القيام بهذه المهام إلا صاحب القوى، ولذلك صرح بها للتأكيد عليها، ولبيان أنها قوة

---

(١) سورة النجم الآية٦.

(٢) التفسير الكبير٢٨/٢٨٤.



ذاتية لا تنفك عنه ولا تفارقه، بل تزداد هذه القوة على قدر عظم الأمر وشدته من الله -عَزَّوَجَلَّ-، وزاد المولى سبحانه هذه القوة تأكيدا في وصف جبريل معلم رسول الله- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ}[١]، والمرة: قيل هي القوة، وقيل هي الحسن والجمال، وقيل: الكمال في العقل والدين، ولا منافاة بينها كما ذكر العلامة ابن جرير الطبري فقال: هي الصحة والسلامة من الآفات والعاهات الظاهرة والباطنة، وذلك يستلزم كمال الخلقة وحسنها وجمالها. فإن العاهة والآفة إنما تكون من ضعف الخلقة والتركيب، فهي قوة وصحة تتضمن جمالا وحسنا[٢].

قال العلامة البقاعي: لما اقتضى هذا القوة، صرح به تأكيداً فقال: {ذي قوة} أي على ضبط ما أرسل به بنفسه وعلى المدافعة للغير عن أن يُدخل فيه شيئاً من نقص، وأكد القوة بقوله:{عند ذي العرش} أي الملك الأعلى المحيط عرشه بجميع الأكوان الذي لا عندية في الحقيقة إلا له[٣].

الثالثة: لم عدل عن اسم الجلالة إلى (ذي العرش) في وصف جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-؟

إشارة إلى علو منزلة جبريل ومكانته إذ هو قريب من ذي العرش -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، أي له مكانة ووجاهة عند الله تعالى، والعندية عندية الإشراف والتعظيم والتكريم والمكانة وليست عندية جهة، فالله تعالى منزه عن الجهة وعن كل ما يشبه الحوادث.

قال العلامة ابن عاشور: وَعدل عن اسم الجلالة إلى ذي العرش بالنسبةِ إِلى جِبْريل لِتمثيل حال جبريل ومكانَتِه عند اللَّه بحالةِ الْأَمير الماضي فِي تنفيذ أمر الْمَلِك وهو بِمَحَلِّ الكرامة لديه[٤].

---

(١) سورة النجم الآيتان (٦، ٥) .

(٢) جامع البيان لابن جرير١٦٢/٢٤، التفسير الكبير٢٨٥/٢٨.

(٣) نظم الدرر للبقاعي ج٢١/ص ٢٨٩.

(٤) البحر المحيط ٤١٨/١٠، التحرير والتنوير ٣٠/ص ١٥٦، اللباب في علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود – دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م ١٨٨/٢٠.

المطلب الثالث

الصفة الثالثة (مكين)

وردت هذه الصفة في قوله تعالى: {مَكِين}(١)

هذا هو الوصف الثالث لأمين الوحي جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، بعد أن بين الله -عَزَّوَجَلَّ- قوته وشدته التي تمنع من تسلط الشياطين أو غيرهم لسلب ما معه من علم أو تغييره أو تبديله، أتبعه بذكر قربه ومكانته من رب العزة، فهو صاحب مكانة ووجاهة عند الله تعالى، وهو أمين الملائكة وأميرهم في السماء وفي الأرض، ولمكانته عند الله تعالى كان سبحانه يميزه عن الملائكة ويفرده عنهم بالذكر بعد ذكرهم إجمالا في سياق واحدكما في قوله تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}(٢) ويُظهِر هذه المكانة ويُفصح عنها قوله تعالى: {ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِين}(٣)ففي الآية إشارة إلى علو منزلته إذ أنه قريب من ذي العرش -سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ-، ولا يكون قريبا من الله تعالى إلا من كان ذا شأن ورفعة وقدر.

والْمَكِينُ: فَعِيلٌ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنْ مَكُنَ بِضَمِّ الْكَافِ مَكَانَةً، إِذَا عَلَتْ رُتْبَتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ، (٤) قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يُوسُفَ -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مَعَ الْمَلِكِ: {فَلَمَّا كَلَّمَهُ قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ}(٥).

فلفظ مكين في اللغة دائر بين الرفعة وعلو الشأن والمنزلة والمكانة، وهذا يُظهر لنا السر في التعبير بهذا الوصف (مكين) لان التعبير بالصفة المشبهة كما قال أهل اللغة يدل على الثبوت والدوام، فهي صفة لازمة له لا تنفك عنه ولا تفارقه، أي أنه ذو منزلة عالية ومكانة رفيعة عند الله -عَزَّوَجَلَّ-، وكل ذلك يدل على قربه من ربه -

---

(١) سورة التكوير الآية ٢٠.

(٢) سورة البقرة الآية٩٨.

(٣) سورة التكوير الآية٢٠.

(٤) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ١١ه) دار صادر – بيروت-ط الثالثة - ١٤١٤ه ٤١٣/١٣، المصباح المنير ص ٣٣٤مادة(مكن) .

(٥) سورة يوسف الآية ٥٤.

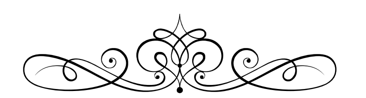
عَزَّوَجَلَّ-، وأنها منزلة خاصة لا يحظى بها إلا المقربون.

قال الإمام البقاعي: أي بالغ المكنة عنده عظيم المنزلة جداً بليغ فيها بحيث لا يتأتى منه تفريط ما في إبلاغ شيء مما أرسل به لأنه لا يغيره الأحوال ولا يعمل فيه تضاد الشهوات، لأنه لا شهوة له إلاّ ما يأمر به مرسله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-(١).

ولعل سائلا يسئل فيقول: لم وسَّط قوله (عند ذي العرش) بين الوصف "بذي قوة ومكين"؟

تَوسيط قَولِه: عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ بين ذِي قُوَّةٍ ومَكِين لِيَتَنازَعَه كِلَا الْوَصفَين على وجه الإيجاز، أَي هو ذُو قُوَّةٍ عِنْدَ اللَّه، أَيْ جعل اللَّه مَقدرة جِبريل تُخَوِّلُه أَن يقوم بعظيم ما يُوكِّلُه اللَّهُ به ممَّا يَحتاج إلى قُوَّة القُدرة وقُوَّة التَّدبير، وهو ذُو مَكانةٍ عند اللَّه وزُلفى(٢).

فقد جمع الله له بين القوة والمكانة فهو قوي شديد القوى في الحفظ التام والتبليغ الكامل لكل ما يُلقى إليه، وذو رفعة عالية، ومكانة سامية عند الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، ومما يرفع قدر هذه المكانة ويعلو من شأنها أنها مكانة عند ذي العرش -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-.



(١) نظم الدرر للبقاعي ج٢١/ص ٢٨٩.فتح القدير للشوكاني ٤٧٣/٥.

(٢) التحرير والتنوير ٣٠/ص ١٥٦.

المطلب الرابع
الصفة الرابعة (مطاع)

وردت هذه الصفة في قوله تعالى: {مُطَاعٍ }[١]

الْوَصْفُ الرَّابِعُ: وصف الله تعالى جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بمُطاع أَي أنه مطاع عند الله يُطيعه من معه من الملائكة يصدرون عن أمره ويرجعون إلى رأيه، ويأتمرون بأمره ولا يشذ واحد من جنوده عن القيام بما أمر به.

وفي هذا الوصف: إشارة إلى أن جنوده وأعوانه من الملائكة الكرام يطيعونه كما يطيع الجيش قائدهم إذا ندبهم لنصر صاحبه وخليله محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وفيه إشارة أيضاً إلى أن هذا الذي تكذبونه وتعادونه سيصبح مطاعاً في الأرض كما أن جبريل مطاع في السماء، وأن كلاً من الرسولين مطاع في محله وقومه، وفيه تعظيم له فهو بمنزلة الملوك المطاعين في قومهم فلم ينتدب لهذا الأمر العظيم إلا مثل هذا الملك المطاع [٢]، وفيه إشارة إلى أن هذا النبي الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي تكذبونه كما سيكون مطاعا في الأرض، سوف تعلو كلمته فوق العالمين مثل ما علا أمين الوحي جبريل.

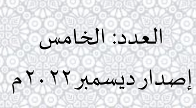
وثَمَّ: بفتح الثَّاءِ وشد الميم اسْم إشارة إِلى المكان بمعنى هناك أى في السماء، والمشار إليه هو المكان المجازي الَّذِي دَلَّ عليهِ قوله: عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ فيجوز تعلقُ الظَّرف بمُطاع وهو أَنسب لِإجراء الوصف على جبريل، أَي مُطاع في الملأ الْأَعلى فيما يَأمُرُ به الملائكة، وَالنَّبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُطَاع في العالم العُلوي، أَي مُقَرَّر عند اللَّه أن يُطاع فِيما يَأمر به، ويجوز أَن يَتَعَلق بأمين، وتقديمه على مُتَعَلَّقه للاهتمام بذلك المكان[٣].

---

(١) سورة التكوير الآية ٢١.

(٢) التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية ص ١٢٢، التفسير القرآني للقرآن -عبد الكريم يونس الخطيب- دار الفكر العربي – القاهرة- ١٤٧٤/١٦.

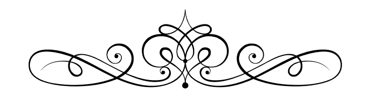
(٣) الكشاف ٧١٢/٤، التحرير والتنوير ٣٠/ص ١٥٦، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية =



ويتبادر إلى الذهن سؤال؟ لم أتى بوصف مطاع بعد وصف مكين؟

لَمَّا وصف الله تعالى جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بمكين، وهو صاحب المكانة والمنزلة والقدر، أتبعه بوصف مطاع، لبيان أن له أنصارا وأعوانا من الملائكة المقربين والمطيعين لأمره، وفي هذا دلالة على كثرة المطيعين له، ويدل أيضا على التأكيد على الصفة السابقة، وتمكن هذه الصفة من موصوفها خير تمكن، لأنه إذا لم يكن لصاحب المنزلة أنصارا وأعوانا يطيعونه فلا فائدة منها ولا جدوى لها.

قال العلامة البقاعي: لما كان المتمكن في نفسه قد لا يكون له أعوان، قال: {مطاع ثم} أي في الملأ الأعلى فهم -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- أطوع شيء له، قال الحسن: فرض الله على أهل السماوات طاعة جبريل عليه والسلام كما فرض على أهل الأرض طاعة محمد-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- [1].



=
الراضي على تفسير البيضاوي – دار صادر بيروت- ٣٣٠/٨.

(١) نظم الدرر٢٩٠/٢١.

المطلب الخامس
الصفة الخامسة (أمين)

وردت هذه الصفة في قوله تعالى: {ثَمَّ أَمِينٍ}(١)

بعد أن وصف الله -عَزَّوَجَلَّ- جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بأنه رسول كريم عزيز على الله وصاحب قوى تؤهله بالقيام بما يكلفه به، وذو مكانة عالية، ومطاع بين الملائكة يرجعون إليه ويطيعونه، فهو كذلك مؤتمن على الوحي والرسالة، وعلى كل ما يتلقاه من ربه، والملائكة كلهم أُمناء ولكنّ الله تعالى اختار أفضلهم وأعظمهم ليناسب ذلك تنزيل أعظم الكتب على أعظم الرسل -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فجمع الله لهذا الكتاب العظمة من جميع الوجوه.

وإنما قال: ثَمَّ أي عند الله، قرأ الجمهور بفتح الثاء على أنها ظرف مكان للبعيد، والعامل فيه مطاع أوما بعده، والمعنى أنه مطاع في السموات أو أمين فيها، أي مؤتمن على الوحي وغيره، وقرئ بضمها على أنها عاطفة (٢)، وكأن العطف بها للتراخي في الرتبة لأن ما بعدها أعظم مما قبلها، وفيه تعظيم للأمانة وبيان لأنها أفضل صفاته المعدودة(٣).

ووَصْف جبريل بالأمين تزكية عظيمة من الله لرسوله الملكي وعبده جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، كما زكى عبده ورسوله البشرى محمدا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ، أي ليس محمد-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يا أهل مكة بمجنون، كما تزعمون، وذكره بوصف الصحبة للإشعار بأنهم عالمون بأمره، وبأنه أعقل الناس وأكملهم(٤).

---

(١) سورة التكوير الآية ٢١.

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري ت٦١٦هـ - دار الكتب العلمية –بيروت- ط الأولى -٢٨٢/٢، المحرر الوجيز ٤٤٤/٥.

(٣) نظم الدرر٢١/٢٩٠.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي -دار الفكر المعاصر – دمشق -ط الثانية، ١٤١٨هـ٣٠/ ٩٠.

وبين النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن نزول جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالوحي إنما كان بأمر الله، وعندما طلب منه رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يزوه أكثر نزل عليه قول الله تعالى: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ}(١) وهذا يدل على أنه مأمور بأداء ما كلف به، ومؤد له بصدق وأمانة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ " قَالَ فَنَزَلَتْ: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ} الْآيَةَ (٢)، كَانَ هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقد بين الحديث أن جبريل ينزل بأمر الله تعالى فهو أمين في تنزله كما هو أمين فيما يبلغه من كلام الله تعالى.

اللطائف البلاغية:

الأولى: لم أتى بوصف أمين بعد مطاع؟

لأنه لما كان وصف مطاع يقتضي الأمانة أتبعه به، لأنه لا يطاع إلا من كان متصفا بالأمانة موثوقا به فيما يقوله وما يأتي به.

قال الإمام البقاعي: ولما كان ذلك يقتضي الأمانة، صرح بها فقال: {أمين }أي بليغ الأمانة فهو مصدَق القول مقبول الأمر موثوق به في أمر الرسالة وإفاضة العلوم على القلوب روحاني مطهر جوهراً وفعلاً وحالاً، ومن كان بهذه الصفات العظيمة كان بحيث لا يأتي إلاّ في أمر مهم جداً لأن الملوك لا يرسلون خواصهم إلا في مثل ذلك، ولذلك ائتمنه الله تعالى على رسالته(٣).

الثانية: ما الحكمة من إضافة هذه الصفة إلى جبريل مع أنه كان يكفي الصفات السابقة في بيان أمانته؟

---

(١) سورة مريم الآية ٦٤.

(٢) أسباب نزول القرآن أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) دار الإصلاح – الدمام-ط الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ص٣٠٠، والحديث أخرجه البخاري كتاب /بدء الخلق /باب/ذكر الملائكة٦/٣٧٦/ح٣٢١٨.

(٣) نظم الدرر٢١/٢٩٠، فتح البيان ١٥/١٠٦.

وصف جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وهو سفير الوحي بما ينبئ عن كرمه عنده ونباهة شأنه والكرم يقتضي الأمانة، لأنه لا يأتي بهذا الفضل وهذا الخير من الله -عَزَّوَجَلَّ- إلا من كان أمينا، وهذه الصفة تحمل في معناها عدة صفات منها الصدق، لأنه لا يتصف بالأمانة إلا من كان صادقا، فهو صادق فيما جاء به من عند الله تعالى، وأيضا حافظ لكل ما يلقى إليه من وحي ويعيه ويبلغه إلى رسل الله بدون زيادة أو نقصان، وهو أيضا حفيظ على وحي الله لا يغير فيه ولا يبدل، وكل ذلك يقتضيه وصف أمين لذلك وصفه الله بها وجعلها خاتمة الصفات.

يقول الدكتور المطعني: جاء ضمن هذه الأوصاف وصفه بالأمانة، وهَذا الوصف هام حَيث إن جبريل أحد مصادر القرآن، وذلك يُشعِر بصيانة القرآن من التحريف. فجبريل مبلغ له كما تلقاه من ربه لم يُغير أو يبدل فيه لأنه أمين، ثم وصف محمدا -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو المتلقي للقرآن عن جبريل بصفة الرشد والسلامة من الآفات التي تنقص من قدر أصحاب الرسالات وعلى رأسها الجنون:{وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} [1]، وهذا الوصف هام وينبئ أن محمداً -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَد بلغّناَ القرآن كَما أنزله ربُّه، لم يخلط فيه، ولم يلتبس عليه منه شيء لأنه عاقل رشيد، والجنون المنفي عنه هو مظنة الخلط والإلباس، وعدل عن اسمه الصريح إلى (صَاحِبُكُمْ) لأن في هذا التعبير إشعاراً بإلزامهم بالحُجة فهو ملازم لهم وهم يعرفون تماماً رجاحة عقله وحدة ذكائه وكريم سيرته، ألم يسموه قبلاً: الصادق الأمينِ، وبهذين الوصفين، وصف جبريل بأنه أمين. ووصف محمد -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالرشد ونفي الجنون عنه سلم مصدران من مصادر القرآن من أي عيب يكون مظنة التحريف والتبديل، وسلم القرآن نفسه من كل عيب يتقوله المتقولون عليه[2].

بعد اتمام هذه الصفات التى ذكرها الحق جل وعلا في وصف جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يرد سؤال مفاده: هل وصف جبريل بهذه الصفات يدل على أفضليته على

(١) سورة التكوير الآية ٢٢.

(٢) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية أد/ عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م ٢١٢/١، ٢

رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟

وصف جبريل بهذه الصفات لا يدل على أفضليته على رسول الله-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأن الآيات هنا ليست في المفاضلة والموازنة بينهما، وإنما المقصود منها الرد على قول المشركون لرسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- {إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ}[١] وقولهم: {أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ}[٢]

وأجيب أيضا: بأنا متفقون على أن لمحمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فضائل أخرى سوى ما ذكر في هذه الآية، وعدم ذكر الله تعالى لتلك الفضائل هنا لا يدل على عدمها بالإجماع، وإذا ثبت أن لمحمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فضائل أخرى زائدة فيكون أفضل من جبريل.

وبالجملة: فإفراد أحد الشخصين بالوصف لا يدل البتة على انتفاء تلك الأوصاف عن الثاني، وإذا ثبت بالدليل القرآني أنه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رحمة للعالمين، والملائكة من جملة العالمين، وجب أن يكون أفضل منهم.

وقد ذكر المولى جل وعلا فضل رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في مواضع متعددة من كتابه منها قوله تعالى:{ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ}[٣]، وهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الأولى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، وقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ }[٤]، وقوله تعالى:{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [٥] إلى غير ذلك، سوى ما ذكر في هذه الآية، وعدم ذكر الله تعالى لتلك الفضائل هنا لا يدل على عدمها بالإجماع، لأنه لم يقصد المفاضلة بينهما،

---

(١) سورة النحل الآية ١٠٣.

(٢) سورة سبأ الآية ٨.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٤٠.

(٤) سورة النساء الآية١٧٠.

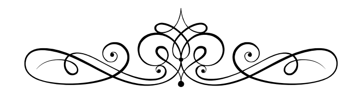
(٥) سورة الأحزاب الآية٢٢.

وإذا ثبت أن لمحمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- فضائل أخرى زائدة، فيكون أفضل من جبريل، وهوما قال به جمهور العلماء من أهل السنة(١).

وبذلك وردت الأحاديث أيضا عنه -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-:عن أبى بن كعب أن النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قال: «مثلى في النبيين كمثل رجل بنى دارا، فأحسنها وأكملها، وترك فيها موضع لبنة فلم يضعها: فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه، ويقولون: لو تم موضع هذه اللبنة، فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة»(٢).

ومنهم من قال: إن المراد بهذه الصفات المذكورة في الآية محمد -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- فقال: «ذِي قوةٍ» على تبليغ الوحي «مطاع» أي: يطيعه من أطاع الله -عَزَّوَجَلَّ-(٣).

ولكن الراجح كما تقدم أن الصفات لجبريل -عَلَيْهِٱلسَّلَامُ-، وذكر جبريل -عَلَيْهِٱلسَّلَامُ- بهذه الأوصاف المذكورة توطئة لذكر محمد-صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- وهو المشهور من أقوال العلماء.



(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر٢/٥٤٥، الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية- زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ) الشارح: محمد منير عبده أغا (ت ١٣٦٧هـ) المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - دار ابن كثير دمشق- ٩٩.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب/أبواب الأمثال/باب/ما جاء في مثل النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- ٤/٤٤٤/ح٢٨٦٢وقال الإمام الترمذي حسن صحيح.

(٣) تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني (ت ٤٨٩هـ) دار الوطن، السعودية ط الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ج ٦/ص١٦٩، اللباب في علوم الكتاب٢٠/١٨٩، التفسير الوسيط للقرآن الكريم أد/ محمد سيد طنطاوي- دار نهضة مصر- القاهرة-ط الأولى – ١٥/٣٠٣.

المبحث الثالث

صور وهيئات نزول جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إلى الرسل وأهم الشبه الواردة حوله والرد عليها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

صور وهيئات نزول جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وهب الله تعالى الملائكة قدرة عالية على التصور بالصور المختلفة والتشكل إلى العديد من الأشكال المتنوعة، وجبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كان ينزل بالوحي في صور مختلفة حسب المناسبات التي تقتضيها الحالات كما ورد في نصوص القرآن والسنة، وأخبر الله تعالى أن تكليمه ووحيه للبشر يقع على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: الوحي المجرد وهو ما يقذفه الله في قلب الموحى إليه مما أراد بحيث لا يشك فيه أنه من الله. ودليله قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا}[(١)]

وكما جاء في حديث عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «إن روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب». [(٢)]

المرتبة الثانية: التكليم من وراء حجاب بلا واسطة كما ثبت ذلك لبعض الرسل والأنبياء كتكليم الله تعالى لموسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كما أخبر الله به في كتابه. قال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}[(٣)]، وكتكليم الله تعالى لنبينا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

---

(١) سورة الشورى: ٥١.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان-المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: د/ عبد العلي عبد الحميد -مكتبة الرشد -الرياض –ط الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م ١٣/١٩/ح٩٨٩١، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته – محمد ناصر الدين الألباني- ت١٤٢٠هـ -المكتب الإسلامي ١/٤١٩/ح٢٠٨٥.

(٣) سورة النساء الآية: ١٦٤

ليلة الإسراء على ما هو ثابت في السنة، ودليل هذه المرتبة قوله تعالى:{أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}[١].

المرتبة الثالثة: الوحي بواسطة الملك. ودليله قوله تعالى: {أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ}[٢] وهذا كنزول جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بالوحي من الله على الأنبياء والرسل.

والقرآن كله نزل بهذه الطريقة تكلم الله به، وسمعه جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وبلَّغه جبريل لمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ}[٣] [٤]

وبالنظر في النصوص نجد أنّ الوحي بواسطة الملك له ثلاثة أحوال:

الأولى: أن يراه الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على صورته التي خلقه الله عليها، وهذه الحالة نادرة وقليلة، ولم يحدث هذا لرسولنا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا مرتين: مرة في الأرض وهو نازل من غار حراء وهي المذكورة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ}[٥]، ومرة أخرى في السماء ليلة الإسراء والمعراج والواردة في قوله تعالى{ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}[٦].

وقد ورد أن السيدة عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- سألت الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن

---

(١) سورة الشورى الآية: ٥١.

(٢) سورة الشورى الآية: ٥١.

(٣) سورة الشعراء الآيات ١٩٢- ١٩٤.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام-المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر شركة الطباعة الفنية المتحدة ٢١٦/١، الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي ١٥٣/١، الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام لواء/أحمد عبدالوهاب –مكتبة وهبة- القاهرة ص ٦٤-٦٥، الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده د/ محمود ماضي – دار الدعوة – الإسكندرية ص ٥٠.

(٥) سورة التكوير الآية ٢٣.

(٦) سورة النجم الآيات (١٥، ١٤، ١٣).

هاتين الآيتين فقال -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين. رأيته منهبطاً من السماء، سادّاً عِظَمُ خَلْقه ما بين السماء إلى الأرض) (١)

الثانية: أن يأتيه على صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يُرى ولكن يصحب مجيئه صوت كصلصلة الجرس، أو دوي كدوي النحل فيذهب عنه وقد وعى عنه الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما قال وقد دل على هاتين الحالتين حديث سؤال الحارث بن هشام (٢)النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: عن كيفية مجيء الوحي إليه. (٣)

الثالثة: أن يتمثل له الملك رجلاً فيكلّمه ويخاطبه ويعي عنه قوله، وهذه أخف الأحوال على الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فكان الملك يأتي للنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في صورة الصحابي الجليل "دحية الكلبي" (٤)كما أخبر النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول» (٥).

أو في صورة أعرابي مثلا، فيراه الحاضرون ويسمعون قوله ولا يعرفون هويته حتى يخبرهم رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وفي الصحيح روى عمر بن الخطاب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- نزول جبريل بهيئة رجل، فعنه -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب/الإيمان- باب/معنى قول الله -عَزَّ وَجَلَّ- (ولقد رآه نزلة أخرى) ١/١٥٩/ح٢٨٧.

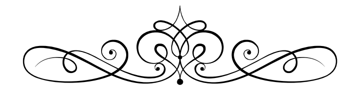
(٢) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم يوم الفتح، اختلف في عام وفاته. الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) دار الجيل، بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م- ٧٦٢/٢.

(٣) أخرجه البخاري كتاب/بدء الوحي-باب/٢-٢١/١/ح٢.

(٤) دحية بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان، دحية بن خليفة بن فضالة بن فروة الكلبي، شهد المشاهد كلها بعد بدر، وكان دحية جميلا وسيما وبقي إلى خلافة عثمان. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٦١/٢.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب/ بدء الوحي باب/٣ -٢٢/١/ح٣.

الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- الحديث. يقول عمر: ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: «يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم [١]. هذه هي الحالات التي كان يأتي بها الوحى لرسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-[٢].



(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب /الإيمان –باب/معرفة الإيمان والإسلام ٣٦/١/ح١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ١٥٣/١، مباحث في علوم القرآن-المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف ط الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ص٣٥، المدخل لدراسة القرآن الكريم- المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ت ١٤٠٣هـ مكتبه السنة – القاهرة ط الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م، ص٨٥، ٨٦.

المطلب الثاني

أهم الشبه الواردة حول جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- والرد عليها

الشبهة الأولى:

إنكار اليهود لكلام الله تعالى، ومعاداتهم لجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-

أنكر اليهود القرآن الكريم وجحدوه وعادوا رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأنكروا نبوته ولم يؤمنوا به بحجة واهية، وهي أن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- عدو لهم لأنه جاء بالحرب والعذاب، وميكائيل يأتي بالرحمة والرزق، ولو أن جبريل هو من يأتي بالرحمة والرزق لآمنوا به واتبعوه، فعللوا عدواتهم لجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وعدم إيمانهم برسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وبما جاء به من وحي السماء بمجيء جبريل بالحرب والعذاب.

وهذه الشبهة واهية من عدة وجوه:

أولا: نزول جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالحرب والعذاب ليس بأمره، وإنما هو بأمر الله تعالى، ولا يستطيع ملك من الملائكة أن يخالف أمر ربه تبارك وتعالى، لأنهم جبلوا على الطاعة وهم عباد مكرمون كما وصفهم ربهم فقال: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون}(١)

ثانيا: عداوة جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كعداوة غيره من الملائكة، لأنهم جميعا رسل من الله تعالى إلى أنبيائه، جعل المولى تبارك وتعالى لكل واحد منهم مهمة ووظيفة لا يتعداها ولا يخالفها، وأوكل الله تعالى لجبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- مهمة النزول بالوحي للأنبياء والرسل -عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ- قَالَ تَعَالَى:{وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نزلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ}(٢)، فمعاداة أحد من الملائكة توجب غضب الله تعالى وعداوته قال تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} (٣)

---

(١) سورة التحريم الآية ٦.

(٢) سورة الشُّعَرَاءِ: الآيات ١٩٢-١٩٤.

(٣) سورة البقرة الآية٩٨.

ثالثا: سجل المولى تبارك وتعالى هذه الفرية ورد عليها فقال سبحانه: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}(١).

أجمع أهل العلم بالتأويل على أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم.(٢)

يقول الحافظ ابن كثير ردا عليها: مَنْ عَادَى جِبْرِيلَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ الذِي نَزَلَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَلَى قَلْبِكَ مِنَ اللَّهِ بِإِذْنِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَهُوَ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ مَلَكِي، وَمَنْ عَادَى رَسُولًا فَقَدْ عَادَى جَمِيعَ الرُّسُلِ، كَمَا أَنَّ مَنْ آمَنَ بِرَسُولٍ فَيَلْزَمُهُ الْإِيمَانُ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ، وَكَمَا أَنَّ مَنْ كَفَرَ بِرَسُولٍ فَيَلْزَمُهُ الْكُفْرُ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا}(٣) فَحَكَمَ عَلَيْهِمْ بِالْكُفْرِ الْمُحَقَّقِ، إِذْ آمَنُوا بِبَعْضِ الرُّسُلِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ، وَكَذَلِكَ مَنْ عادى جبريل فإنه عدو لله لِأَنَّ جِبْرِيلَ لَا يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَنْزِلُ بِأَمْرِ رَبِّهِ كَمَا قَالَ تعالى:{وَمَا نَتَنزلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}(٤)

وذكر الإمام الرازي سببا آخر لعداوة اليهود لجبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ألا وهو نزوله بالقرآن على قلب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَقْرَبَ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ أَنَّهُ كَانَ يُنَزِّلُ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِأَنَّ قَوْلَهُ: (مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)مُشْعِرٌ بِأَنَّ هَذَا التَّنْزِيلَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَبَبًا

(١) سورة البقرة الآيتان٩٨، ٩٧

(٢) جامع البيان ج٢/ص٣٧٧، معالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي-دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٦/١.

(٣) سورة النِّسَاءِ: الآيتان (١٥٠، ١٥١)

(٤) سورة مَرْيَمَ الآية: ٦٤، انظر تفسير ابن كثير١٣٢/١.مكتبة دار التراث.

لِلْعَدَاوَةِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَلَا يَنْبَغِي أَنَّ يَكُونَ سَبَبًا لِلْعَدَاوَةِ وَتَقْرِيرُ هَذَا: أَنَّ الَّذِي نَزَّلَهُ جِبْرِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ بِشَارَةُ الْمُطِيعِينَ بِالثَّوَابِ وإنذار العصاة بالعقاب، والأمر بالمحاربة والمقاتلة لما لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاخْتِيَارِهِ بَلْ بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي يَعْتَرِفُونَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ أَمْرِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى مُخَالَفَتِهِ فَعَدَاوَةُ مَنْ هَذَا سَبِيلُهُ تُوجِبُ عَدَاوَةَ اللَّهِ وَعَدَاوَةُ اللَّهِ كُفْرٌ، فَيَلْزَمُ أَنَّ عَدَاوَةَ مَنْ هَذَا سَبِيلُهُ كُفْرٌ. (١)

وهذا الكلام له وجهته، فقد عادى اليهود رسول الله-صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- منذ أن علموا بنبوته، وأظهروا له العداء منذ أن دخل المدينة المنورة وانتشر أمره، لأنهم كانوا يريدون أن تكون النبوة فيهم ومن واحد منهم، فلما اختص الله بها رسوله -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وهو من العرب عادوه وتآمروا على قتله.

فأخبر -سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ- في هذه الآية أن الملائكة كلهم وحدة واحدة فمن عادى واحداً منهم، فقد عادى الله وجميع الملائكة، أمّا تولي بعض الملائكة ومعاداة بعض آخر، فهي خرافة لا يستسيغها إلا مثل هذا الفكر اليهودي المنحرف، وهذه المقولة التي حكاها القرآن عن اليهود عذرواهٍ عللوا به عدم إيمانهم. (٢)

الشبهة الثانية:

القول بأن القرآن ليس من عند الله -عَزَّوَجَلَّ-، وإنما هو كلام جبريل

فِي إِسْنَادِ الْقَوْلِ فِي قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ}(٣) إِلَى جبريل -عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ- مَا قَدْ يُثِيرُ شُبْهَة أَنَّ الْقَوْلَ مِنْهُ، مَعَ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، والقائل بهذه الشبهة هو الجاهل بلغة القرآن الكريم وبكيفية نزوله.

---

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ جـ٣/ ص ١٩٥.

(٢) عالم الملائكة الأبرار المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي- مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م ص ٧٠.

(٣) سورة التكوير الآية ١٩.

قال الشيخ الشنقيطي: ظَاهر الآية يتوهم منه الجاهل أن الْقُرءان كلام جِبْريل مَع أَن الآياتِ الْقُرآنية مُصرحة بكثْرة بِأَنه كلام اللَّه كقوله: {فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} (١)

وَالْجَوَابُ وَاضِحٌ مِنْ نَفْسِ الْآيَةِ لِأَنَّ الْإِيهَامَ الْحَاصِلَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّهُ لَقَوْلُ يَدْفَعُهُ ذِكْرُ الرَّسُولِ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ لِغَيْرِهِ لَكِنَّهُ أُرْسِلَ بِتَبْلِيغِهِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ: لَقَوْلُ رَسُولٍ أَيْ تَبْلِيغُهُ عَمَّنْ أَرْسَلَهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ، لِأَنَّ الرَّسُولَ لَا يَأْتِي بِقَوْلٍ مِنْ عِنْدِهِ، وَإِنَّمَا الْقَوْلُ الَّذِي جَاءَ بِهِ هُوَ مَا أُرْسِلَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، إِلَى مَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِهِ. (٢)

والناظر في القرآن الكريم يجد أن الله تعالى أضاف القول إلى الرسول-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تارة، وأخرى إلى جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وهذه الإضافة إضافة تبليغ.

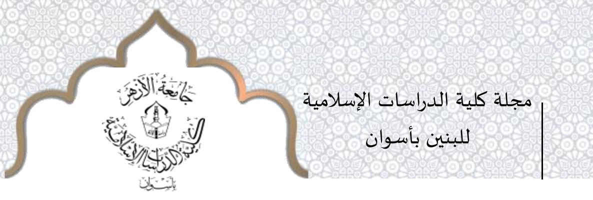
وأجاب الإمام ابن القيم فقال: بعد أن ذكر سبحانه المقسم عليه وهو القرآن في سورة التكوير، وأخبر أنه قول رسول كريم وهو جبريل قطعاً لأنه ذَكَر صفته بعد ذلك بما يُعيِّنه به، وأما الرسول الكريم في الحاقة فهو محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لأنه نفى بعده أن يكون قول من زعم من أعدائه أنه قوله فقال {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ}(٣) فأضافه إلى الرسول الملكي تارة وإلى البشرى تارة، وإضافته إلى كل واحد من الرسولين إضافة تبليغ لا إضافة إنشاء من عنده وإلا تناقضت النسبتان، ولفظ الرسول يدل على ذلك فإن الرسول هو الذي يبلغ كلام من أرسله وهذا صريح في أنه كلام من أَرسل جبريل ومحمدا، وأن كلاً منهما بلغه عن الله فهو قوله مبلغاً، وقول الله الذي تكلم به حقاً. فلا راحة لمن أنكر أن يكون الله متكلماً بالقرآن وهو كلامه حقاً في هاتين الآيتين بل هما من أظهر الأدلة على كونه كلام الرب تعالى وأنه ليس للرسولين الكريمين منه إلا التبليغ فجبريل سمعه من

---

(١) سورة التوبة الآية٦.

(٢) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) مكتبة ابن تيمية - القاهرة ط الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ص ٢٥٣، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للمؤلف -دار الفكر بيروت – لبنان عام: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ج٨/ص ٤٤٧، ٤٤٦.

(٣) سورة الحاقة الآيتان ٤٢، ٤١.



الله ومحمد-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سمعه من جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-. (١)

والمعنى: أن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله تعالى لا من تلقاء نفسه كما تزعمون.

وبين النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في صحيح السنة بأن الله -عَزَّوَجَلَّ- هو المتكلِم بالوحي ابتداءً، وعند سماع أهل السماء لهذا الصوت يُصعقون ولا يزالون على تلك الحال إلى أن يأتيهم جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- فيخبرهم بذلك، عن ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيَصْعَقُونَ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ - -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الْحَقَّ. فَيُنَادُونَ: الْحَقَّ الْحَقَّ»(٢)

الشبهة الثالثة:

القول بأن القرآن الكريم من صياغة الواقع ولم ينزل به جبريل على رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

قال د/ناصر أبوزيد: الواقع إذن هو الأصل ومن الواقع تكوَّن النص ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، ومن خلال حركته بفاعلية البشر تتجدد دلالاته، فالواقع أولا والواقع ثانيا والواقع أخيرا.(٣)

وفي هذه الشبهة ينكر العلمانيون الوحي وهو مصدر القرآن الكريم، ويزعمون

---

(١) التبيان في أقسام القرآن المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي- دار المعرفة، بيروت، لبنان ص ١٢٠:١٢٣، غريب القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر- دار الكتب العلمية ١٩٧٨ م ص ٤٨٤.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُودَاوُدَ في سننه كتاب/ السنة، باب/ في القرآن جـ٧/ص١١٧/ح٤٧٣٨وقال المحقق: إسناده صحيح، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

(٣) نقد الخطاب الديني د/ناصر حامد أبوزيد – ط الثانية – سينا للنشر – القاهرة ص ١٣٠.

بأن الواقع هو أساس النص القرآني، ولا يمكن أن ينفك عنه، ولذلك فإن كل تغير في الواقع يتطلب تغيرا في قراءة النص، وذلك حتى يستقيم النص مع الزمن ومع متطلبات العصر(١).

ويمكن إجمال الرد على هذه الشبهة في النقاط التالية:

أولا: إذا كان القرآن من صياغة الواقع كما يدعون فيجب حينئذ أن يُشابه منتجات الثقافة الأخرى مثل الكتابات الأدبية الموجودة في عصر التنزيل، وكذا أحاديث النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- التي هي أيضا من صياغة الواقع فهذاما يقتضيه العقل.

فقد نزل القرآن أول ما نزل على أمة العرب وهم مجبولون على اللغة الفصحى منقطعون لإحيائها وترقيتها، وكانوا يتفاضلون فيما بينهم بالتفوق في علو البيان وفصاحة اللسان حتى بلغوا من تقديسهم لهذا أنهم كانوا يقيمون المعارف العامة للتفاخر والتفاضل بفصيح المنظوم وبليغ المأثور، وكانوا يعرفون نبي الإسلام ويعرفون مقدرته الكلامية من قبل أن يوحى إليه، فلم يخطر ببال منصف منهم أن يقول: إن هذا القرآن كلام محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وذلك لما يرى من الفروق الواضحة بين لغة القرآن ولغة الرسول-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولم يجرؤ واحد منهم على معارضته لإدراكه أن أسلوب القرآن علا عن أي أسلوب علوا خارقا للعادة خارجا عن طوق البشر(٢).

ثانيا: ما كان من صياغة الواقع يقف عند حدود علوم ومعارف العصر ولا يتجاوز ذلك العصر إلى الماضي والمستقبل، بل يصحح أخطاء أهل العصر في علمهم ومعارفهم، وأي مقارنة بين ما جاء به القرآن وما كان عليه أهل العصر من علوم الفلاسفة والوثنيين وأهل الكتاب، تكشف بوضوح أن القرآن الكريم تجاوز الجميع بما جاء به من الحق المطلق الذي يشمل الزمان والمكان والإنسان، والتنزيل الحكيم تقرؤه فإذا بحر العلوم والمعارف متلاطم زاخر وروح الصلاح فيه قوية قاهرة، ومن ثم

---

(١) مقالات في التأويل (معالم في المنهج ورصد للإنحراف) أد/محمد سالم أبوعاصي الأستاذ بجامعة الأزهر – مكتبة الإيمان- القاهرة-ط الأولى١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م ص٧١-٧٢.

(٢) مناهل العرفان الشيخ/ محمد عبدالعظيم الزرقاني – دار التوفيقية للتراث – القاهرة ص ٣٢٣باختصار، مباحث في علوم القرآن ص٣٩.

فهو يجمع الكمال من جميع أطرافه، فهو يصلح ما أفسده الفلاسفة بفلسفتهم، ويهدم ما تردى فيه الوثنيون بشركهم، ويصحح ما حرَّفه أهل الأديان في ديانتهم، وفوق ذلك يقدم للإنسانية مزيجا صالحا من عقيدة راشدة ترفع همة العبد، وعبادة قويمة تطهر نفس الإنسان من الحقد والحسد والبغضاء، وأخلاق عالية تؤهل المرء لأن يعتلى المقام الحق لعبودية الله في الأرض، وأحكام شخصية ومدنية واجتماعية تكفل حماية المجتمع من الفوضى والفساد، وتضمن له حياة الطمأنينة والنظام والسلام والسعادة(١).

ثالثا: في القرآن الكريم آيات كثيرة تناولت مهمات الأمور، ومع ذلك لم تنزل على رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلا بعد تلبُث وطول انتظار، فدل هذا على أن القرآن وحى من الله تعالى لا من صياغة الواقع ولا دخل للواقع فيه، فلوكان من صياغة الواقع لكان الجواب في وقت السؤال للحادثة، ولكن تأخر الجواب إلى مدة ربما تطول وتقصر حسب نزول الوحي مما يؤكد على ربانية مصدر القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال آيات تحويل القبلة، والآيات التي نزلت في حادثة الإفك، والسؤال عن أصحاب الكهف والروح وغير ذلك من الأحداث التي تأخر فيها الوحي، وكلها تدل على أن القرآن وحي من عند الله تعالى(٢).

رابعا: إذا كان القرآن من صياغة الواقع فكيف يُغيِّر الواقع الذي أنشأه، بل يبلغ في سرعة تغييره ونجاحه مبلغا خرق به العادة في كل ما عرف من كتب الناس، وخرج عن المعهود في سنن الله من التأثير النافع بالكلام وغير الكلام، وبيان ذلك أن الإصلاح العام الذي جاء به القرآن ما حدث ولم يكن ليحدث في أي عهد من عهود التاريخ قديمه وحديثه، وما ذلك إلا لكون هذا الإصلاح قام على أساس من الإيمان العميق والثقة التامة بأن ما جاء به هذا الكتاب إنما هو الحق والصدق، لا ما ورثوه عن آبائهم وقومهم، فالقرآن الكريم هو الذي غيَّر هؤلاء القوم وجعلهم يتركون

---

(١) مناهل العرفان ٣٢٣/٢، النبأ العظيم د/ محمد عبدالله دراز- دار ابن الجوزي – القاهرة –ط الأولى ٢٠١٣م-ص٥٥.

(٢) مناهل العرفان ٣٧٨/٢، ٣٧٧.

معبوداتهم وموروثاتهم، والتضحية بكل ما يملكون من أجل إيمانهم وعقيدتهم والعمل بما في كتابهم، وبذل كل شيء من أجل نشره في العالمين[١].

خامسا: القرآن الكريم وصل إلينا من طريق التواتر، ومن ثم نال الثقة العقلية لدينا في كل من طريقه ومصدره، والتاريخ والواقع يشهدان شهادة صدق وحق بكمال العدالة وتحري الصدق والأمانة في نقل القرآن من لدن أصحاب النبي- صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذين هم أولى حلقات السلسلة المباركة المتصلة، إلى آخر حلقة من هذه السلسلة، ولا ريب أن اليقين المنبثق من الخبر المتواتر لا يتدانى عن اليقين المنبثق عن التجربة والمشاهدة[٢].

الشبهة الرابعة :

الادعاء بأن جبريل ليس من الملائكة

ادعى القائلون بهذه الشبهة بأن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ليس من الملائكة، واستدلوا على ذلك بأنه لم يرد ذكره في السور المكية، وأول موضع ذُكر فيه سورة البقرة وهي من السور المدنية، ثم ادعوا أيضا بأن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لم يُعرف أبدا في القرآن بأنه واحد من الملائكة، كما أن الملائكة ليسوا وسطاء للتنزيل، وفي هذا إنكار صريح لمعلوم من الدين بالضرورة وهو الإيمان بالملائكة الذي يعد جزءا من الإيمان بالغيب.

الرد على الشبهة في النقاط التالية:

أولا: لقد ذُكرت صفات الملك الذي يُبلغُ الوحي وهو جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- فيما نزل من القرآن الكريم في الفترة المكية الأولى في قوله تعالى:{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}[٣]وفي بيان صفات المَلَك المعلم لرسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال تعالى: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى}[٤] إلى غير ذلك من

---

(١) مناهل العرفان ٣٨٦/٢، التيار العلماني وموقفه من تفسير القرآن الكريم د/منى محمد بهي الدين الشافعي – دار اليسر – القاهرة- ط الأولى ١٤٢٩هـ ص ٢٢٣، ٢٢٢.

(٢) مقالات في التأويل أد/ محمد سلم أبوعاصي ص ٩٣بإختصار.

(٣) سورة التكوير الآيات ١٩:٢١.

(٤) سورة النجم الآيتان ٦، ٥.

الآيات التي تبين شخصية هذا الملك ذي القوة العلوية العالمة التي توحي إلى النبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علماً، وتبلغه رسالة ربه، والنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يعرفه ويراه وهو على يقين تام بأنه أمين وحي السماء قال تعالى:{فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}[1] ويناديه باسمه جبريل كما ورد في حديث الإسراء والمعراج، فلم تكن بالنبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-والمسلمين حاجة إلى النص على هذا الاسم في القرآن الكريم.

ثانيا: الآية التي استند إليها وهى قوله تعالى: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ}[2]. فإنها نزلت بسبب سؤال اليهود النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي فقال: جبريل. قالوا: فإنه عدو لنا ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال، فنزلت الآية[3]، فكون الاسم لم يرد في القرآن إلا في أوائل الفترة المدنية لا يعني أن الله تعالى هو الذي كان يوحي إلى النبي مباشرة كما زعم هؤلاء، وهذا الاسم لم يرد في القرآن إلا في مناسبتين فقط. هذه المناسبة التي رد الله فيها على اليهود، ومرة أخرى في موضع المحبة للنبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والاستعداد لتأييده ونصرته حتى في مواجهة أقرب الأقربين إليه وهن زوجاته قال تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}[4].

ومن ثم فإن الملك الذي بلّغ الوحي كان معروفاً للنبي-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قريباً منه، ويصبح التعلل بتأخير ورود اسمه في التنزيل أمر لا طائل وراءه، وشبهة واهية، وهذه الآية التي يشير إليها مستدلا بها، إنما هي نص صريح بأن جبريل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- نزل بالقرآن كله مكيه ومدنيه على رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأمر من الله -عَزَّ وَجَلَّ-.

ثالثا: أما ما قاله من أن القرآن لم يذكر أن الملائكة وسطاء للوحي، فيكفي أن

---

(١) سورة النجم الآيتان: ١١، ١٠.

(٢) سورة البقرة الآية٩٧.

(٣) لباب النقول في أسباب النزول للحافظ السيوطي- مكتبة الرحاب – القاهرة-ص١٨، وأخرجه البخاري كتاب التفسير– باب قوله (من كان عدوا لجبريل) ٢٠٥/٨/ح٤٤٨٠ مطولا.

(٤) سورة التحريم الآية ٤.

نستشهد بالآية الواردة في سورة مكية وهي قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً}[١] ففي هذه الآية يخبر الله تعالى بأن الملائكة رسل من الله جل وعلا إلى البشر، وبآية أخرى في سورة مدنية وهي قوله تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ}[٢] وفي هذه الآية يخبر الله تعالى بأنه يصطفي من الملائكة رسلا إلى الأنبياء، وكذلك يصطفي من الناس رسلا إلى خلقه، ومما يدل على أن جبريل من الملائكة ما جاء في وصف الله تعالى له بقوله: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ}[٣] فهو إذن رسول من الملائكة الذين اصطفاهم الله تعالى[٤].

رابعا: نص المولى تبارك وتعالى على أن القرآن الكريم نزل به أمين وحي السماء جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- على قلب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليبلغه إلى الناس أجمعين، وذكر العلماء بأن للملائكة وظائف متعددة منها إبلاغ كلام الله تعالى وحكمه إلى عباده المرسلين قال الله تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}[٥] [٦]

وبهذا يتضح لنا أن هذه الشبه ما هي إلا محض افتراء وادعاء كاذب لا يصمد في وجه هذه النصوص الصريحة، وهذه الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة.

والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم............

---

(١) سورة فاطر الآية ١.

(٢) سورة الحج الآية ٧٥.

(٣) سورة التكوير الآية ١٩.

(٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم د/ محمد أبو شُهبة ص ٥٦، الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية المؤلف: د. محمد السعيد جمال الدين الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ص ٣٧، ٣٦.

(٥) سورة الشعراء الآيتان ١٩٢-١٩٥.

(٦) فضائل القرآن لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ-مكتبة ابن تيمية – ط الأولى ١٤١٦هـ ص٤٠.



الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا، والصلاة والسلام على مسك الختام، وبدر التمام سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

بعد هذه المعايشة مع الصفات التي وصف الله بها أمين وحيه وسفيره إلى أنبيائه ورسله -عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ-، وأنها صفات حق وُصف بها جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- ليُعلم قدر الحق الذي نزل به من عند الله تعالى، وقدر ومكانة رسول الله-صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- الذي أُنزل عليه، وعظم ومكانة أفضل الكتب وأوفاها وأعلاها قدرا عند الله جل وعلا، ولذلك نزل به الروح الأمين أفضل الملائكة على أفضل الرسل محمدا -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- لأفضل أمة بأفضل كتاب هو "القرآن الكريم" الذي سلم من التحريف والتبديل وحُفظ بحفظ الله تعالى.

وقد توصلت من خلال البحث إلى بعض النتائج:

١- وَصَف الله رسوله الملكي وهو جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بهذه الصفات الخمس الحميدة، من الكرم والقوة والقرب من الله تعالى والمكانة والاحترام بين الملائكة والأمانة، التي أزالت عن القرآن كل لبس، ووصفه بها إنما هو لأجل إثبات شرف الرسول البشري وهو النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ- وبيان بأن ما يقوله كلام الله حقاً نزل عليه من عند الله -عَزَّ وَجَلَّ-، وردّ لكل ما رماه به المشركون من قولهم ساحر وشاعر ومجنون.

٢- وَصْف جبريل -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- بهذه الصفات وهو أحد الملائكة الذين خلقهم الله تعالى، لا بد وأن يلفت نظرنا إلى عِظَم الخالق -سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، فإذا كانت هذه القوة لملَك واحد من الملائكة وهو مخلوق في مُلكِ الله -عَزَّ وَجَلَّ- فما ظنك بمَلِك الملوك جل جلاله وعظم جاهه وسلطانه.

٣- الإيمان بالغيب أصل من أصول الإيمان، وهو الفيصل بين المؤمن الحق الثابت الراسخ، وبين الآخر الذي تزعزعه أعاصير الشبهات، والإيمان بالملائكة جزء من الإيمان بالغيب.



٤- عظم ومكانة أمين الوحي جبريل تدل على عظم ومكانة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وبالتبعية تدل على عظم ومكانة هذه الأمة وخيريتها عند الله من بين سائر الأمم، فهي الأمة التي حظيت بشرف تلقي القرآن من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وبحفظه في الصدور والسطور بحفظ الله تعالى له.

٥- هذه الصفات تتضمن تزكية سند القرآن وأنه سماع محمد من جبريل وسماع جبريل من رب العالمين فناهيك بهذا السند علواً وجلالة.

٦- في هذه الآيات رد على المشركين المفترين، وغيرهم من الجاحدين والمشككين، وإقسام على حقيقة الوحي والتنزيل، وصدق ما يخبر به، لا سيما ورسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-صادق عندهم لا يكذبونه. فما بقي بعد التعنت والجحد إلا انتظار سنة الله في أمثالهم من الأمم الكافرة الجاحدة.

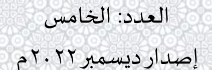
٧- رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هو أمين أهل السماء وأهل الأرض بلّغ رسالة ربه البلاغ المبين، ولم ينتقل -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى الرفيق الأعلى حتى أخرج من أمته الأمية علماء ربانيين ورجالا متفرسين، أحاطوا بكل العلوم، واستخرجوا منها الأسرار والدقائق والفهوم.

٨- أقسم الله -عَزَّ وَجَلَّ- بالليل إذا أقبل وأظلم، وبالصبح إذا أضاء وأنار، وهذا القسم جاء مؤكدا لحقيقة أن القرآن العظيم نزل به جبريل صاحب القوة والشدة والمكانة العالية عند صاحب العرش جل وعلا.

التوصيات

١- على الأمة عامة والشباب خاصة أن يتأسى برسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أقواله وأفعاله، وأن يحرص على التمسك بما جاء به رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأن يُسلِمَ بالأمور الغيبية كما وردت في كتاب الله وفي سنة رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

٢- بذل المزيد من الجهود العلمية في الموضوعات ذات الصلة بالقرآن الكريم وخاصة ما يتعلق بدفع الشبهات التي يثيرها المشككون بين الحين والآخر، والرد على هذه الشبهات بما يتناسب مع الواقع المعاصر.



٣- أن يتحدث الدعاة والعلماء والمدرسون لطلابنا عن الملائكة وأوصافهم كما جاءت في القرآن الكريم، وألا يمروا مرور الكرام أمام هذه الآيات والصفات العظيمة.

٤- وضع برامج عملية لتوعية الشباب خاصة، وتحصينه ضد الأفكار الهدامة والحقائق المغلوطة وما أكثرها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وغرس الثقة التامة فيهم تجاه القرآن الكريم، وما أخبر به الصادق المصدوق -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-.

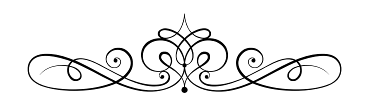
وأحمده تعالى على أن مَنّ عليَّ بختام هذا البحث، وأسأله تعالى الإخلاص والقبول، ولا أدعي أنني في بحثي هذا بلغت درجة الكمال، فالكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء والرسل -عَلَيْهِمُٱلسَّلَامُ-، ولكنه على قدر استطاعتي واجتهادي، ولولا توفيق الله تعالى وفضله عليّ ما خَطَّت الأنامل حرفا واحدا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الباحث

محمود حسن علي محمود

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن
بكلية أصول الدين بأسيوط





المصادر والمراجع

١- إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات - محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) دار الكتب العلمية – لبنان ط الأولى ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٢-أسباب نزول القرآن أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) دار الإصلاح – الدمام-ط الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣-إظهار الحق المؤلف: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨هـ) تحقيق : د/ محمد أحمد ملكاوي - السعودية ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٤- آل حم غافر وفصلت دراسة في أسرار البيان أد/محمد محمد أبوموسى- ط الأولى ١٤٢٠هـ /٢٠٠٩م- مكتبة وهبة-القاهرة.

٥-إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري ت٦١٦هـ - دار الكتب العلمية –بيروت.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط الأولى - ١٤١٨ هـ.

٧- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية- زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ) الشارح: محمد منير عبده أغا(ت ١٣٦٧هـ)المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - دار ابن كثير دمشق.

٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)دار الجيل، بيروت-ط الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٩- بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١١-البحر المحيط المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٢-البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ دار الحديث - القاهرة.

١٣-البلاغة العربية المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) دار



القلم، دمشق ط الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٤-تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين -الناشر: دار الهداية.

١٥-تفسير الشيخ الشعراوي الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم.

١٦-تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني (ت ٤٨٩هـ) دار الوطن، السعودية ط الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٧-تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) الناشر: مطبعة مصطفى الحلبي بمصر-الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

١٨-تفسيرأبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩-تفسيرالنسفى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ) تحقيق: سيد زكريا- مكتبة نزار مصطفى الباز –القاهرة.

٢٠ -تفسير جزء عم محمد محي الدين عبد الحميد-مطبعة حجازي –القاهرة.

٢١-تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت -الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٢-التبيان في أقسام القرآن المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي- دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٣-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر.

٢٤-التسهيل لعلوم التنزيل للإمام أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبى ت ٧٤١هـ -تحقيق: محمد سالم هاشم –دار الكتب العلمية بيروت–ط الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي -دار الفكر المعاصر – دمشق -ط الثانية، ١٤١٨ هـ.

٢٦-التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي – القاهرة.

٢٧-التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم- اعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن بإشراف

أد/ مصطفي مسلم –جامعة الشارقة- ط الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م – الإمارات العربية المتحدة.

٢٨-التفسير الواضح المؤلف: محمد محمود حجازي - دار الجيل الجديد – بيروت-الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

٢٩-التفسيرالوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م).

٣٠- التيار العلماني وموقفه من تفسير القرآن الكريم د/منى محمد بهي الدين الشافعي – دار اليسر – القاهرة- ط الأولى ١٤٢٩هـ.

٣١-الجامع الصحيح المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر- دار طوق النجاة -الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٢-الجامع الصحيح المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر-الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٣-الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق د/محمد إبراهيم الحفناوي- دار الحديث القاهرة – ط الأولى١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٤-جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد شاكر- مؤسسة الرسالة-ط الأولى،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٥-حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي – دار صادر بيروت.

٣٦-حاشية العلامة الشيخ أحمد الصاوي المالكي على تفسير الجلالين – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.

٣٧- حياة الحيوان الكبرى المؤلف: محمد بن موسى بن عيسى الدميري، أبو البقاء (ت ٨٠٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ط الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٣٨-الحبائك في أخبار الملائك المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)دار الكتب العلمية، بيروت – ط الأولى، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.

٣٩-الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي(ت ٣٧٧هـ) دار المأمون للتراث - دمشق ط الثانية١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٠-خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية أد/ عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ) مكتبة وهبة ط الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.



٤١-دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) مكتبة ابن تيمية - القاهرة ط الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

٤٢-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. الناشر: دار القلم، دمشق.

٤٣-روح البيان- إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي أبو الفداء ت١١٢٧هـ دار الفكر – بيروت.

٤٤ -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٥-زاد المسيرفي علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت.

٤٦- الزاهر في معاني كلمات الناس المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) المحقق: د حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة – بيروت ط الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢.

٤٧- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) المحقق: د/شعَيب الأرنؤوط - دار الرسالة –ط الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٤٨-سنن ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوين (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية.

٤٩- شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي (ت٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ٥٠– بيروت ط العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥١-شرح صحيح البخاري لابن بطال المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) مكتبة الرشد – السعودية -ط الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٢-شعب الإيمان-المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: د/ عبد العلي عبد الحميد -مكتبة الرشد -الرياض –ط الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

٥٣-الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية المؤلف: د/محمد السعيد جمال الدين الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

٥٤-صحيح الجامع الصغير وزياداته – محمد ناصر الدين الألباني- ت١٤٢٠هـ -المكتب الإسلامي.

٥٥-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن مَعْبدَ، التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة – بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٥٦-صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله) المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٧-صفوة البيان لمعاني القرآن لفضيلة الشيخ/ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية-ط الثامنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م – القاهرة.

٥٨-صفوة التفاسير الشيخ محمد على الصابوني- دار الصابوني للطباعة-القاهرة.

٥٩-الصحاح المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين– بيروت ط: الرابعة١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٦٠- عالم الملائكة الأبرار المؤلف: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي- مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٦١-العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٦٢-الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق - المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ) دار المعارف، ط: الثالثة.

٦٣-غريب القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر- دار الكتب العلمية ١٩٧٨ م.

٦٤-فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبوالطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) قدّم له: عَبد الله الأنصَاري-المَكتبة العصريَّة، صَيدَا – بَيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٦٥-فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت ط الأولى - ١٤١٤ هـ.

٦٦-فضائل القرآن لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ-مكتبة ابن تيمية – ط الأولى ١٤١٦هـ.

٦٧- الفلسفة القرآنية- عباس محمود العقاد-ص١١٣- دار الهلال-القاهرة.

٦٨-القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) -



مؤسسة الرسالة بيروت -ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٦٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٧٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧١- لباب النقول في أسباب النزول للحافظ السيوطي- مكتبة الرحاب – القاهرة.

٧٢-لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)- دار صادر– بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٧٣- اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٧٤- مباحث في علوم القرآن-المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف ط الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٧٥-مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – وآخرون - مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٧٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: أحمد محمد شاكر-الناشر: دار الحديث – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٧٧-معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي" المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٨- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبدالسلام هارون، دار الفكر١٩٧٩م.

٧٩- مفاتيح الغيب المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٨٠- مقالات في التأويل (معالم في المنهج ورصد للإنحراف) أد/محمد سالم أبوعاصي الأستاذ

بجامعة الأزهر – مكتبة الإيمان- القاهرة-ط الأولى ١٤٣٩هـ،٢٠١٨م.

٨١- مناهل العرفان الشيخ/ محمد عبدالعظيم الزرقاني – دار التوفيقية للتراث – القاهرة.

٨٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت ط الأولى-١٤٢٢هـ.

٨٣-المخصص المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت-ط الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٨٤- المدخل إلى أصول التفسير أد/ أسامة السيد محمود الأزهري -٢٠١٠م- الوابل الصيب - مصر.

٨٥-المدخل لدراسة القرآن الكريم -المؤلف محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ت ١٤٠٣هـ مكتبه السنة – القاهرة ط الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٦-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: دار الغد الجديد – القاهرة.

٨٧-المعجزة الكبرى القرآن - المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة(ت ١٣٩٤هـ) دار الفكر العربي.

٨٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبدالباقي - دار ومطابع الشعب.

٨٩-المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (أحمد الزيات، محمد النجار) وغيرهما، الناشر: دار الدعوة.

٩٠-المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد خليل عيتاني الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: الثانية - ١٤٢٠ هـ.

٩١-المواهب اللدنية بالمنح المحمدية المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

٩٢ - الموسوعة القرآنية المتخصصة المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٩٣-الموسوعة القرآنية، خصائص السور المؤلف: جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي -دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ.

٩٤- نظرات في كتاب الله المؤلف: حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٦٨هـ) دار



التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٩٥-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

٩٦-نقد الخطاب الديني د/ناصر حامد أبوزيد – ط الثانية – سينا للنشر – القاهرة.

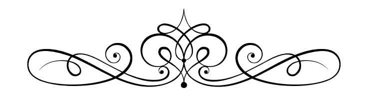
٩٧-نهاية الأرب في فنون الأدب المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ) الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط لأولى،١٤٢٣ هـ.

٩٨-النبأ العظيم د/ محمد عبدالله دراز- دار ابن الجوزي – القاهرة –ط الأولى ٢٠١٣م.

٩٩- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة المؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ) المحقق: دريد حسن أحمد دار الغرب الإسلامي – بيروت ط الأولى ٢٠٠٢م.

١٠٠-الوحي القرآني في المنظور الإستشراقي ونقده د/ محمود ماضي – دار الدعوة – الإسكندرية.

١٠١- الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام لواء/أحمد عبدالوهاب –مكتبة وهبة- القاهرة.



Sources and references

1. 'Iirshad althiqat 'iilaa iitifaq alsharayie alaa altawhid walmuead walnubawaat" Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (deceased : 1250 AH) Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Lebanon, first edition 1404 AH - 1984 AD.
2. Asbab al-Nuzul " Occasions or circumstances of revelation" , Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad Al-Wahidi, Al-Nisaburi (deceased. 468 AH), Dar Al-Islah - Dammam - Second Edition, 1412 AH - 1992 AD.
3. 'Iizhar Alhaq, Muhammad Rahmatullah bin Khalil al-Rahman al-Hindi al-Hanafi (deceased. 1308 AH), verified by: Dr. Muhammad Ahmad Malkawi - Saudi Arabia, first edition, 1410 AH - 1989 AD.
4. Alif, Lam, Meem. Ha. Mim. sūrat ghāfir and sūrat fuṣṣilat (A study on secrets of Eloquence) , prof. Muhammad Muhammad Abu Musa - First Edition 1420 AH / 2009 AD - Wahba Library - Cairo.
5. Iimla' ma min bih Alrahman min wujuh al'iierab walqira'at fi alquran, by Abi Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari, deceased. 616 AH - Dar Al-Kutub Al-Alamiya - Beirut - First Edition.
6. Anwar Altanzil wa'asrar altaawil, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Baydawi (deceased: 685 AH), verified by: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition - 1418 AH.
7. Al'iitihafat alsuniyah bial'ahadith alqudsiah, Zain al-Din Muhammad Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Manawi (d. 031 AH), expounder: Muhammad Munir Abdo Agha (deceased. 1367 AH), verified by: Abd al-Qadir al-Arnaout - Dar Ibn Katheer, Damascus.
8. Alaistieab fi maerifat al'ashab, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar al-Qurtubi (deceased. 463 AH) Dar Al-Jiil, Beirut - Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.
9. Bahr al-Uloom, by: Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim al-Samarqandi (deceased: 373 AH).
10. Basayir dhawi altamyiz fi litayif alkitaab aleaziz, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (deceased. 817 AH), verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, publisher: Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
11. Al-Bahr Al-Muheet, author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (deceased. 745 AH), verified by: Sidqi

Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut Edition: 1420 AH.

12. The Beginning and the End by Al-Hafiz Ibn Katheer Al-Dimashqi, Dar Al-Hadith, Cairo, 774 AH.
13. Arabic Rhetoric, by: Abd al-Rahman bin Hassan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (deceased. 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, first edition, 1416 AH - 1996 AD.
14. Taj Alarus min jawahir alqamus, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, nicknamed Murtada al-Zubaidi (deceased.1205 AH), verified by: a group of researchers - publisher: Dar al-Hidaya.
15. Sheikh Al-Shaarawi's interpretation and reflections, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (deceased: 1418 AH), publisher: Akhbar Al-Youm Press.
16. exegesis of the Qur'an, the author: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Samaani (deceased 489 AH), Dar Al-Watan, Saudi Arabia, First Edition, 1418 AH - 1997 AD.
17. Al-Maraghi's exegesis , author: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi(deceased: 1371 AH), publisher: Mustafa Al-Halabi Press, Egypt - Edition: First, 1365 AH - 1946 AD.
18. exegesis of Abi Al-Saud ('iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim) Author: Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad Bin Muhammad Bin Mustafa (deceased.982 AH) Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.
19. Al-Nasafi's exegesis (perceptions of Revelation and facts of Interpretation) Author: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasafi (deceased: 710 AH) verified by: Sayed Zakaria - Nizar Mustafa Al-Baz Library - Cairo.
20. Interpretation of Juz'u `Amma Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid - Hijazi Press - Cairo.
21. Refining the Language, Author: Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), verified by: Muhammad Awad, Publisher: Revival of Arab Heritage - Beirut - Edition: First, 2001 AD.
22. Altibyan fi 'Aqsam Alquran, author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased 751 AH), verified by: Muhammad Hamid al-Faqi - Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon.
23. Altahrir waltanwir (tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid), Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Ashour

al-Tunisi (: deceased 393 AH) Publisher: The Tunisian Publishing House.
24. Facilitation in the Sciences of Revelation by Imam Abi Al-Qasim Muhammad bin Ahmed bin Jazi Al-Kalbi, (deceased.741 AH) verified by:Muhammad Salem Hashem - Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - First Edition 1415 AH / 1995 AD.
25. Altafsir Almunir on Creed, Sharia and Methodology, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili - Dar Al-Fikr Al-Moasr - Damascus - Second Edition, 1418 AH.
26. The Qur'anic interpretation of the Qur'an, the author: Abdul Karim Younes Al-Khatib (deceased: after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
27. The Objective Interpretation of the Surahs of the Noble Qur'an - prepared by a group of scholars of interpretation and the sciences of the Qur'an under the supervision of prof / Mustafa Muslim - University of Sharjah - First Edition 1431 AH - 2010 AD - United Arab Emirates.
28. -Altafsir Alwadih, Author: Muhammad Mahmoud Hijazi - Dar Al-Jeel Al-Jadeed - Beirut - Edition: Tenth - 1413 AH.
29. Altafsir Alwasit the Noble Qur'an, a group of scholars under the supervision of the Islamic Research complex in Al-Azhar, the publisher: the General Authority for Amiri Press Affairs. Edition: the first, (1393 AH = 1973 AD).
30. The secular movement and its stand of the interpretation of the Holy Qur'an, Dr. Mona Muhammad Bahi al-Din al-Shafi'i - Dar Al-Yusr - Cairo - First Edition 1429 AH.
31. Al-Jami Al-Sahih, author: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari, verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser - Dar Touk Al-Najat - Edition: First, 1422 AH.
32. Al-Jami Al-Sahih, author: Muhammad bin Issa bin Surat Al-Tirmidhi, Abu Issa (deceased.: 279 AH), verified by: Ahmed Shaker, and Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press - Egypt - Edition: Second, 1395 AH - 1975 AD.
33. Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an by Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, investigated by Dr. Muhammad Ibrahim Al-Hafnawi - Dar Al-Hadith, Cairo - First Edition 1414 AH / 1994 AD.
34. Jamie Albayan fi Tawil Alquran, Muhammad bin Jarir bin Yazid, Abu Jaafar al-Tabari (deceased.: 310 AH), verified by : Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation. Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.

35. Hashiyat al-Shihab called Inayat al-Qadi and Kifayat al-Radi on the interpretation of al-Baydawi - Dar Sader Beirut.
36. Hashiyat AlSheikh Ahmad Al-Sawy Al-Maliki on the interpretation of Al-Jalalayn - Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya - Cairo.
37. Hayaat alhayawan alkubraa, Muhammad bin Musa bin Issa Al-Damiry, Abu Al-Baqa (deceased 808 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1424 AH.
38. Al-Haba'ik fi Akhbar Al-m'laik, author: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased 911 AH), verified by : Muhammad al-Saeed bin Bassiouni - Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1405 AH - 1985 AD.
39. Alhujah lilquraa' alsabea, Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Al-Farsi, Abu Ali (deceased. 377 AH), verified by: Badr Al-Din Qahwaji, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus, second edition, 1413 AH - 1993 AD.
40. Characteristics of the Qur'anic expression and its rhetorical features, prof. Abd al-Azim Ibrahim Muhammad al-Matani (deceased 1429 AH), Wahba Library, First Edition, 1413 AH - 1992 AD.
41. Dafae 'iiham aliadtirab ean ayat alkitaab, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH), Ibn Taymiyyah Library - Cairo, first edition 1417 AH - 1996 AD.
42. Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun: Author: Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad bin Yusuf bin Abd al-Daa'im, known as al-Samin al-Halabi (deceased: 756 AH), verified by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat. Publisher: Dar al-Qalam, Damascus.
43. -Ruh Albayan-Ismail Hakki bin Mustafa Al-Hanafi Al-Khalouti Abu Al-Fidaa, deceased 1127 AH, Dar Al-Fikr - Beirut.
44. Ruh Almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (deceased: 1270 AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First, 1415 AH.
45. Zad Al-Masir on the science of interpretation, the author: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased 597 AH), verified by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.
46. 46- Al-Zaher in the meanings of words of Surat Al nas, author: Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (deceased. 328 AH), verified by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen - Al-Risala Foundation - Beirut, first edition, 1412 AH -1992.
47. Sunan Abi Dawud, author: Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq

Al-Azdi Al-Sijistani (deceased. 275 AH),), verified by: Dr. Shuaib Al-Arnaut - Dar Al-Risala - First Edition, 1430 AH - 2009 AD.
48. Sunan Ibn Majah (Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwin (deceased.273 AH) verified by: Muhammad Fouad Abdul-Baqi - The Arab Book Revival House.
49. Explanation of the Tahawi Creed, author: Sadr al-Din Muhammad ibn Ala' al-Din ibn Abi al-Izz al-Hanafi, al-Dimashqi (deceased792 AH)
50. Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal, author: Abu Al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul-Malik (deceased. 449 AH), Al-Rushd Library - Saudi Arabia - Second Edition, 1423 AH - 2003 AD.
51. Shuab al'iimani, Author: Ahmed Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH) verified by: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid - Al-Rushd Library - Riyadh - First Edition, 1423 AH - 2003 AD.
52. Alleged suspicions about the Holy Qur'an in the Islamic and British Encyclopedias, Author: Dr. Muhammad Al-Saeed Jamal Al-Din Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.
53. Sahih Al-Jami Al-Saghir and its additions - Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani - deceased. 1420 AH - The Islamic Office.
54. Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, author: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Ma'bad, al-Tamimi, al-Busti (deceased.: 354 AH) verified by: Shuaib al-Arnaut - Al-Risala Foundation - Beirut - Edition: second, 1414-1993.
55. Sahih Muslim (Al-Musnad Al-Sahih, almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah) Author: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Al-Nisaburi (deceased 261 AH) verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi - Arab Heritage Revival House - Beirut.
56. Safwat Al-Bayan for the Meanings of the Qur'an by His Eminence Sheikh / Hassanein Muhammad Makhlouf, the Grand Mufti of Egypt - the eighth edition 1428 AH - 2007 AD - Cairo.
57. -Safwat Altafasir, Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni - Dar Al-Sabouni for printing and publishing - Cairo.
58. Al-Sahih, the author: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Johari (deceased.: 393 AH), verified by: Ahmed Abdel-Ghafour Attar - Dar Al-Ilm Li'l-Malayyeen - Beirut, I: Fourth Edition 1407 AH - 1987 AD.
59. The World of the Righteous Angels, Author: Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi - Al-Falah Library, Kuwait Edition: Third, 1403

AH - 1983 AD.

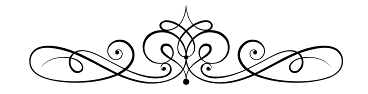
60. Al-Ain, author: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi (deceased.: 170 AH), verified by: Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
61. Al'iiejaz albayaniu lilquran wamasayil ibn al'azraq, author: Aisha Muhammad Ali Abd al-Rahman, known as Bint al-Shati (deceased. 1419 AH), Dar al-Ma'arif, the third edition.
62. Ghareeb Al-Qur'an, author: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinori (deceased. 276 AH), verified by: Ahmed Saqr - Dar Al-Kutub Al-Alami 1978 AD.
63. Fath albayan fi maqasid alquran, the author: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali al-Husseini al-Qannuji (deceased 1307 AH) presented by: Abdullah al-Ansari - the modern library, Sidon - Beirut 1412 AH - 1992 AD.
64. Fath al-Qadeer, the author: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani, the Yemeni (deceased 1250 AH), the publisher: Dar Ibn Katheer, Damascus, Beirut, first edition - 1414 AH.
65. The virtues of the Qur'an by Abi Al-Fida Ismail bin Katheer Al-Dimashqi, deceased 774 AH - Ibn Taymiyyah Library - First Edition 1416 AH.
66. The Quranic Philosophy - Abbas Mahmoud Al-Akkad - p. 113 - Dar Al-Hilal - Cairo.
67. Al-Qamoos Al-Muhit, author: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayroozabadi (deceased 817AH) - Al-Risala Foundation, Beirut - I: Eighth, 1426 AH.
68. Alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil, The author: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Al-Zamakhshari Jarallah (deceased 538 AH) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: Third - 1407 AH.
69. Alkuliyaa, dictionary of linguistic terms and differences, author: Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi (deceased 1094 AH), verified by: Adnan Darwish, Al-Risala Foundation - Beirut.
70. Libab al-Naqul fi Asbab al-Nazul by Hafiz al-Suyuti - Al-Rehab Library - Cairo.
71. Lisan Al-Arab Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor (deceased 711 AH) - Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH.

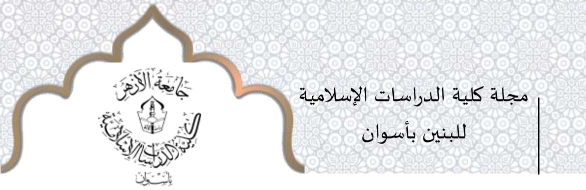
72. Allibab fi ulum alkitaab., Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi (deceased.: 775 AH) verified by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud - Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Lebanon Edition: First, 1419 AH -1998 AD.
73. Themes in the Sciences of the Qur'an - the author: Manna bin Khalil Al-Qattan (deceased. 1420 AH), Al-Maarif Library, third edition 1421 AH - 2000 AD.
74. Musnad Imam Ahmed bin Hanbal, author: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal Al-Shaibani (deceased: 241 AH), verified by: Shuaib Al-Arnaout - and others - Al-Risala Foundation - Edition: First, 1421 AH - 2001 AD.
75. Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, verified by: Ahmed Muhammad Shaker - publisher: Dar Al-Hadith - Cairo - Edition: First, 1416 AH - 1995 AD.
76. -Maealim altanzil fi tafsir alqurani""Tafsir Al-Baghawi" Author: Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi (deeased.: 510 AH) verified by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Edition: Al-Raba'a, 1417 AH - 1997 AD.
77. Dictionary of language standards, author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased.: 395 AH), verified by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr 1979 AD.
78. Mafatih Alghayb, the author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (deceased: 606 AH) Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut Edition: Third - 1420 AH.
79. Articles on Interpretation (features of the Method and detecting Deviation) prof. Muhammad Salem Abu Assi, Professor at Al-Azhar University - Al-Iman Library - Cairo - First Edition 1439 AH, 2018 AD.
80. Manahil aleirfan, Sheikh / Muhammad Abdel-Azim Al-Zarqani - Dar Al-Tawfiqia for Heritage - Cairo.
81. – Almuharar alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Muharibi (deceased.: 542 AH), verified by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut Edition: First - 1422 AH.
82. –Almukhasas, author: Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi (deceased. 458 AH) Arab Heritage Revival House - Beirut - First Edition,

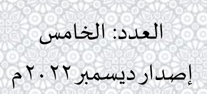
1417 AH 1996 AD.

83. Introduction to the Fundamentals of Interpretation by prof. Osama Al-Sayed Mahmoud Al-Azhari - 2010 AD - Al-Wabel Al-Sayeb - Egypt.
84. Introduction to the Study of the Noble Qur'an - the author: Muhammad bin Muhammad bin Suwelim Abu Shahba, deceased. 1403 AH, Al-Sunnah Library - Cairo, the second edition, 1423 AH - 2003 AD.
85. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Author: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas (deceased.: about 770 AH), Publisher: Dar Al-Ghad Al-Jadeed - Cairo.
86. The Great Miracle of the Qur'an - the author: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased. 1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi.
87. The indexed dictionary of the words of the Holy Qur'an - Muhammad Fouad Abdel-Baqi - Dar and Al-Shaab Press.
88. Al-Muʿjam Al-Wasīṭ, the author: The Arabic Language Academy in Cairo (Ahmed Al-Zayyat, Muhammad Al-Najjar) and others, the publisher: Dar Al-Da`wa.
89. Vocabulary of Gharib Al-Qur'an, the author: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (deceased: 502 AH), verified by: Muhammad Khalil Itani, publisher: Dar Al-Maarifa, Beirut, second edition - 1420 AH.
90. Almawahib alladunia bialminah almuhamadia, the author: Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Malik al-Qastalani (deceased. 923 AH), Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo - Egypt.
91. The Specialized Quranic Encyclopedia. Author: A group of professors and scholars. Publisher: The Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt. Year: 1423 AH - 2002 AD.
92. The Qur'anic Encyclopedia, Characteristics of Surahs, Author: Jaafar Sharaf Al-Din, verified by: Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwejzi - Dar bridging Islamic Schools - Beirut Edition: First - 1420 AH.
93. Nazarat fi kitab allah, the author: Hassan Ahmed Abd al-Rahman Muhammad al-Banna al-Saati (deceased 1368 AH), Islamic Distribution and Publishing House - Cairo, year of publication: 1423 AH - 2002 AD.
94. Nazm aldarar fi tanasub alayat walsuwr, : Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Bikai (deceased.: 885 AH) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Islami - Cairo.

95. Criticism of Religious Discourse, Dr. Nasser Hamed Abu Zaid - Second Edition - Sina Publishing - Cairo,
96. Nihayat al'irib fi funun al'adab, Ahmed bin Abdul Wahhab bin Muhammad al-Qurashi al-Taymi, Shihab al-Din al-Nuwairi (deceased.: 733 AH), publisher: National Books and Documents House, Cairo, first edition, 1423 AH.
97. Alnaba Aleazim, Dr. Muhammad Abdullah Daraz - Ibn Al-Jawzi House - Cairo - First Edition 2013 AD.
98. Al-Wajeez in explaining the recitations of the eighth recitation of the imams of the five cities, author: Abu Ali Al-Hassan bin Ali bin Ibrahim Al-Ahwazi (deceased. 446 AH), verified by: Duraid Hassan Ahmed, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition 2002 AD.
99. The Qur’anic Revelation in the Orientalist Perspective and its Criticism, Dr. Mahmoud Madi - Dar Al-Da`wa - Alexandria.
100. Revelation and Angels in Judaism, Christianity and Islam by major general / Ahmed Abdel Wahhab - Wahba Library - Cairo.







فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع الصفحة

